الإسهام النسبي للمناعة النفسية والكمالية في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا

د/ إيمان أحمد عبد السلام عبد الرحمن

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية للبنات بالقاهرة- جامعة الأزهر

ملخص البحث:

هدف البحث إلى معرفة الإسهام النسبي لكل من المناعة النفسية والكمالية في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا، وتكونت عينة الدراسة من (٢٦٣) طالبًا وطالبة من كليات مختلفة بجامعة الأزهر بالقاهرة (٩٤ ذكور، ١٦٩ إناث)، وبتطبيق أدوات البحث المتمثلة في: مقياس المناعة النفسية (إعداد الباحثة)، ومقياس الاندماج الأكاديمي (إعداد الباحثة)، ومقياس الكمالية متعدد الأبعاد (Frost, et al, 1990) تعريب الباحثة، توصلت إلى عدد من النتائج، أهمها: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين المناعة النفسية وكل من الاندماج الأكاديمي والكمالية، كما يمكن التنبؤ بالاندماج الأكاديمي بمعلومية المناعة النفسية والكمالية، ولم توجد فروقًا دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في جميع متغيرات البحث.

الإسهام النسبي للمناعة النفسية والكمالية في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسياً

د/ إيمان أحمد عبد السلام عبد الرحمن
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية للبنات بالقاهرة- جامعة الأزهر

مقدمة

خلال رحلة الفرد في الحياة لتحقيق الأمن والذات يسير وفق معايير قد تكون واقعية أو غير واقعية، فأي إنسان يسعى للكمال إلا أنه يختار النمط المناسب وفقًا لحدة القلق لديه والتفاعل بين الشخصية والبيئة الخارجية، فلو وضع الفرد أهدافًا تتناسب وقدراته كان سعيه للكمال سويًا، أما لو فاقت الأهداف القدرات قد يصاحب هذه الحاجات الملحة أشكالًا مضطربة من السلوك كالخضوع أو الانسحاب أو العدوان أو الوسواس وغيرها من اضطرابات القلق العصابية.

وباستمرار سعي الطالب الجامعي واتباعه أساليب مختلفة للتكيف والاندماج الأكاديمي ومواصلة طريقه لتحقيق أهدافه – وخاصة الفائقين – يقابله عديد من المشكلات والعثرات، وتتبلور احتياجات متجددة على المستوى المعرفي والانفعالي والشخصي والاجتماعي، ونظرًا لازدياد مستوى الحساسية لديهم فإن مثل هذه المشكلات والعقبات لو لم يتم مواجهتها، وأيضًا الاحتياجات لو لم تقابل من الآخرين بالاهتمام الكافي ربما تؤدي إلى الوقوع تحت وطأة الاضطراب النفسي والاجتماعي، وهو ما يبرز أهمية امتلاك بعض الخصائص الداعمة لمواجهة هذه الاحتياجات المستمرة والمتلاحقة.

وتعد المناعة النفسية من الخصائص المهمة ذات العلاقة بالكثير من السمات الإيجابية في الشخصية، وأشارت دراسات عدة بأنها تتنبأ بالاندماج في بيئة العمل المدرسية أو الوظيفية، فذوي المناعة النفسية يلتزمون بأداء المهام المطلوبة منهم مهما بلغت التحديات الكامنة فيها، وترتفع كفاءتهم المهنية، إلى جانب مشاركتهم الإيجابية بمختلف الأنشطة، ويمكن

القول بأن الانخراط في بيئة العمل يعد نتيجة لمستوى مرتفع من المناعة النفسية. (Wang, Derakhshan & Noughabi, 2022, 4)

ودعت عديد من الدراسات إلى أهمية الجانب الوقائي المناعي وتوافره في الشخصية للتصدي لمشكلات الطلاب الفائقين – خاصة – والصراع بين التوقع (الطموح والسعي للكمالية) والواقع (الإمكانات والمهارات والقدرات)، حيث أوضحت دراسة أسماء عبد العزيز (٢٠٢١، ٢٨٠، ٢٨١) أن الطلاب الذين يتقبلون الإخفاق والقصور عند مواجهة مواقف المعاناة والألم يعترفون بأنهم معرضون للتقصير وأن الإخفاق يمر به جميع البشر، فيفكرون بموضوعية دون انفعال مبالغ، ويبتعدون عن التقدير السلبي لذواتهم، ويسعون للسيطرة على بنيتهم النفسية والاجتماعية والعقلية حتى يكونوا لأنفسهم توجهًا يصبحون من خلاله أكثر قدرة على التعامل بكفاءة مع مجريات الحياة، وحل المشكلات، مع الحفاظ على الروح المتفائلة والتحصن ضد الغضب والهياج والمشاعر المتطرفة والسلبية.

ويمكن القول بأن المناعة النفسية من أهم أساليب الوقاية من المشكلات النفسية والاجتماعية، فكما أن جهاز المناعة الجسدية يحمي الفرد من مخاطر الكائنات الضارة للجسم، فجهاز المناعة النفسية في حالة ضعفه قد يتسرب معه مشكلات وفيروسات نفسية واجتماعية.

وأشار عبد الوهاب كامل (٢٠٠٢، ٣٢٠ –٣٢١) أن جهاز المناعة النفسية للفرد هو حماية له من كثير من الصفات السلبية والتي أطلق عليها أعراض فقدان المناعة النفسية، وهي: (ارتفاع القابلية للإيحاء – فقدان السيطرة الذاتية – الاستسلام السهل للفشل– الانعزالية – فقدان المتعة – حدوث خلل في معايير الحكم على الأشياء – الانغلاق والجمود الفكري – وعديد من المشكلات السلوكية والانحرافات الأخلاقية والاجتماعية).

وكما أن جهاز المناعة البيولوجي ينهض ويبذل جهده في مواجهة الأجسام الضارة التي تهاجم جسم الإنسان، فكذا جهاز المناعة النفسية ينتعش أمام التحديات والظروف الضاغطة والطارئة، ليستنهض المصادر والسمات الشخصية الإيجابية بكافة جوانبها للتعامل مع ما يعيق تحقيق الهدف، وهو ما يتمثل بوضوح مع طالب الجامعة الفائق دراسيًا، واحتياجه إلى الحفاظ على مستواه الدراسي، وقدر من الشغف والتقبل للمواد الدراسية، والسيطرة على الملل الناتج عن ضعف إشباع بعض المواد الدراسية لميوله المرتفعة، في إطار من التفاعل

الناجح مع عناصر البيئة الجامعية، والتمتع بقدر معقول من الرضا والتفاؤل، ولا يخفى ما تمثله هذه المطالب والضغوط من مشكلات للطالب الجامعي الفائق دراسيًّا.

ومن الخصائص الوجدانية للفائقين هو سعيهم للكمالية؛ حيث يضعون أهدافًا لأنفسهم وفق ما يمتلكون من قدرة عالية على التخيل وإدراك التفاصيل، وهو ما يتضمن مميزات وعيوب، فعلى قدر كونها دافعًا للتقدم والإنجاز ولكن مع زيادته بشكل غير سوي يجعل الفرد يشعر بالفشل بالرغم من الإنجاز، وقد تكون عائقًا أمام الابتكار، وهي من ضمن أهم العوامل المساعدة على الاكتئاب والميول الانتحارية لديهم، والتي تضم: الكمالية– ضعف الشعور بالأمن– ضعف التواصل الشخصي، الحساسية الانفعالية، ضغوط الإنجاز، الوحدة النفسية واضطرابات الأكل. (أسماء أحمد، ٢٠١٥، ٥٩– ٦٠)

فالسلوك المثالي يؤثر في جذب واستدامة العلاقات، ويميل الذين يهتمون بالمعايير والبحث عن مقومات النجاح والالتزام بها إلى سلوك التجنب والحد من المشاركة الاجتماعية، وضعف المرونة، والتعبير الانفعالي المقيد، والقلق وعدم الارتياح في المواقف الجديدة. (DSM5-TR, 2022, 884)

وتعد الكمالية من أهم العوامل المهيئة للتقلبات النفسية، حيث وجد أن الكماليين يستجيبون للفشل أو ضعف الكفاءة المدركة بمشاعر تدني تقدير الذات بما يثير نوبات قلق واكتئاب، ويتبع ذلك انخفاضًا في الإنتاجية، وارتفاع المعايير يصاحبه قلق الأداء ومراجعته المتكررة، وقد يلجأون للتسويف وتقليل الإنجازات الأكاديمية وزيادة لوم الذات، فهم يشعرون بالفشل وهم في قمة النجاح، بما جعل معظم الدراسات تشير إلى أن سلبيات الكمالية تفوق جوانبها الإيجابية وتأثيرها الواضح على التوافق والاندماج النفسي والاجتماعي عامة، وفي البيئة الأكاديمية بشكل خاص. (حنان عطا الله، هيفاء الكثيري، ٢٠١٧، ٥٤٩)

وتتمثل صعوبات تكيف واندماج الطلاب المتسمين بالكمالية في الأساس إلى ميلهم للانخراط في وضع معايير عالية والسعي لتحقيقها، كما يتصفون بالانتباه الانتقائي للفشل والتركيز عليه، والتعميم المفرط، والتقييمات الصارمة للذات، وهذه الخصائص تجعلهم يتجنبون المشاركة في أي عمل غير ما يخدم نزعتهم الكمالية، والتي – في هذه الحال– قد تكون عائقًا عن العمل والمشاركة والإنجاز. (Hewitt, Flett, Donovan & Mikail, 1991, 464)

ومستوى شعور الطلاب بالرفاهية وقدرتهم على الصمود والاتزان وغيرها من السمات الإيجابية – والتي تتضمنها المناعة النفسية– تمثل نقطة تقاطع بين العوامل الجامعية (التوافق والاندماج الأكاديمي)، والمتغيرات المتعلقة بالطلاب (الدافعية والكمالية)، ويعد التأثير المتبادل بينهما تأثيرًا تبادليًّا ومعقدًا، قد يكون دوامة تصاعدية نحو التوافق والنجاح الأكاديمي أو ينحدر نحو سوء التوافق والإحباط وتوقع الفشل وانخفاض تقدير الذات (يوسف شلبي، وسام القصبي، صالحة أمحديش، ٢٠٢٠، ٨٣٨).

مما سبق يمكن القول بأن الاندماج الأكاديمي من المتغيرات الإيجابية ذات الأهمية في التحصيل والتوافق الدراسي والذي يعد من أهم أهداف النظام التعليمي ككل، وهو ما يتطلب الاهتمام ببحث العوامل المسهمة في التنبؤ به من المتغيرات المختلفة، حيث السعي نحو التطوير والزيادة على كافة الجوانب، وليس مجرد الإصلاح، وهو من يعبر عنه بالمناعة النفسية وفقًا لما أشارت إليه الدراسات الحديثة لعلاقته بكثير من السمات الإيجابية، كما أن الكمالية بنوعيها الإيجابي والسلبي من السمات المميزة للفائقين دراسيًّا وذات تأثير على حياتهم الجامعية، وهو ما حدا الباحثة لإجراء هذا البحث.

مشكلة البحث:

من خلال عمل الباحثة لاحظت عزوف بعض الطلبة عن الدراسة وقلة الاهتمام بحضور المحاضرات بل وتعمد عدم الحضور بالرغم من تواجدهم داخل الحرم الجامعي، وكذلك إهمال التكليفات المطلوبة أثناء الدراسة مع معرفتهم بأن عليها درجات أعمال السنة، كما أن لهجة الحديث عن الأساتذة والمواد الدراسية كلها تشير إلى الامتعاض واللامبالاة وضعف التقدير، والتي قد تشير إلى وجود فجوة في التفاعل والاندماج الإيجابي للطلاب داخل الجامعة، واستكمالًا لهذه الملاحظات طبقت الباحثة استطلاع رأي على (٣٠) طالب وطالبة من طلاب جامعة الأزهر بكليتي التربية بنات والدراسات الإسلامية بنين، وتكونت من (٤٥) فقرة موزعة كالتالي: للاندماج الأكاديمي (١٥) والمناعة النفسية (١٥) والكمالية (١٥)، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى المناعة النفسية لم يتجاوز (٤٠%)، والاندماج الأكاديمي (٤٣%)، والكمالية التكيفية (٤٦%)، بمعنى أن أكثر من نصف الطلاب يواجهون مشكلات في هذه المتغيرات الثلاث.

والكمالية متغير جوهري يتقاسمه معظم البشر، فكلنا نسعى إلى التقدم وفق وجهة نظر كل فرد، ووفق رؤيته لطاقاته وقدراته، إلا أنها من الخصائص الأكثر بروزًا لدى الفائقين، وتأثيرها عليهم سلاح ذو حدين، فقد تؤدي بهم إلى التفوق والإنجاز، وقد توقع به في اليأس والإحباط حين لا يقتنع بما يفعل، ورغبته في إعادة أعماله لتصل إلى حد الكمال الذي ينشده، وهو ما جعل بعض الباحثين يعرفون الفائقين بأنهم: مجموعة من الكماليين الذين يعانون من سوء التوافق بسبب كماليتهم.

وتعد الكمالية من أكثر العوامل إسهامًا في المشكلات النفسية والأكاديمية للفائقين بشكل أكبر كالتأجيل والتسويف وضعف الاندماج وتكوين العلاقات الاجتماعية، والدافع في ذلك الخوف اللامنطقي من الفشل والظهور بمظهر غير لائق أمام الآخرين، فيلجأ إلى التأجيل والتجنب للحفاظ على قيمة ذاته، بالإضافة إلى انخفاض احترام الذات أمام أقل الأخطاء، الندم المستمر، التشاؤم، التصلب والتجمد خوفًا من الوقوع في الخطأ فيؤثر عدم الحراك، والوسواسية وتكرار الأفعال القهرية. (محمد الحسيني، ٢٠١٧، ١٠٩٣)

وقد ورد في الدليل التشخيصي الإحصائي (DSM5-TR, 2022, 764) أن الكمالية هي السمة الرئيسة والمؤدية إلى اضطراب الشخصية النرجسية واضطراب الوسواس القهري، وكلاهما من الاضطرابات التي تعيق التفاعل الاجتماعي السوي، فيلتزم الفرد بالكمالية ويعتقد أن الآخرين لا يستطيعون القيام بالمهام، وينغمس في النظام والأفعال الجامدة، ويضع معايير عالية خاصة فيما يتعلق بالمظهر والأداء، ويظهر القلق إذا لم يتم قياسه وتقييمه بالنسبة لتلك المعايير.

ودعمت عديد من الدراسات أن الكمالية تعد من الخصائص المميزة للفائقين والمسببة لكثير من المشكلات لديهم، كدراسة (Christopher and Shewmaker, 2010؛ وسعد القرني، ٢٠٢٠) حيث أشارت أن الفائقين الكماليين العصابيين يخبرون خصائص القلق والانفصال الاجتماعي، والعداء، والإفراط في التنافس، ويمثلون أكثر من ٤٢% من الفائقين، وكلما زادت توقعات الكمال زادت نسبة الاكتئاب والانفعالات اللاتوافقية، وأشار فتحي جروان (٢٠١٣، ١١٣- ١١٤)، إلى أن من سماتهم الضعف في تنظيم الوقت وعدم الرضا عن العمل دومًا، ولا يجدون حلولًا وسط أو بديلة فإما النجاح وإما الإخفاق، وتجنب الخبرات الجديدة

لأنه لا يحتمل الحصول على ما هو دون أعلى الدرجات، كما يتجنبون المخاطرة حماية لذواتهم خاصة في المواقف التحصيلية والأكاديمية بشكل عام.

ويبرز إشكالية مفهوم الكمالية في كونه ذا تأثير مختلف، فيمكن أن تؤدي الدرجات الزائدة الطفيفة إلى نتائج إيجابية كبذل مزيد من الجهد والتماس أساليب المواجهة النشطة، وقد تؤدي لنتائج سلبية كالتفكير في الانتحار؛ لذا من الباحثين من يرى أن الكمالية ثنائية القطب (إيجابية – سلبية)، ويرى البعض أنها متعددة الأبعاد بشكل تفاعلي، وهو ما يجعل من المهم إجراء مزيد من البحوث حولها، وخاصة لدى الفائقين. (رانيا مصطفى، ٢٠٢١، ٣١-٣٢)

فبالرغم مما أشارت إليه نتائج دراسات عديدة بارتباط الكمالية التوافقية بتميز الأداء الأكاديمي بشكل عام – ومنه الاندماج الأكاديمي – ولدى الطلاب مرتفعي التحصيل بصفة خاصة، إلا أنه في بعض الأحيان تكون ذات تأثير سلبي للرفاهية والصحة النفسية، بما يؤثر سلبًا على الحياة الأكاديمية بكافة عناصرها، فتم اعتبار الكمالية أنها عامل حساس يرفع من احتمالية الشعور بخبرة الإجهاد والقلق والتجنب في الحياة الجامعية، وفي نفس الوقت أفادت دراسات أخرى بارتباط الكمالية بالاندماج الأكاديمي، وهذا التأثير غير المحدد يقتضي المزيد من البحث حول أهم العوامل التي توجه مسار هذه العلاقة (يوسف شلبي، وسام القصبي، صالحة أمحديش، ٢٠٢٠، ٨١٢) وربما المستويات المرتفعة من التوازن النفسي والصمود وغيرها من السمات الإيجابية – ومن أهمها المناعة النفسية– يمكنها تعزيز قدرة الطالب على التعامل الناجح مع الظروف الجامعية المحيطة، وتقليل الشعور بالإجهاد.

كما أن الطلاب ذوو التحصيل الأكاديمي المرتفع بجانب ما يمتلكون من كفاءة ذاتية وأهداف تعليمية عالية فهم عرضة للتحديات التي تتطلب منهم المواجهة باستخدام الاستراتيجيات المختلفة والتي تركز حول حل المشكلات، للحفاظ على مستوى مناسب من الأداء الأكاديمي والمهني المطلوب، وذلك يستدعي إظهار مستوى مرتفع من المناعة النفسية كما أوضحته دراسة (ناهد فتحي، ٢٠١٩؛ و2022 ,Wang, Derakhshan & Noughabi).

وقد يساعد امتلاك الطالب قدر من السمات الإيجابية والمناعة النفسية على توجيه الدوافع والمحفزات وجهتها الإيجابية واستغلالها لصالح تقدمه الأكاديمي، وفي نفس الوقت قد تساعد مناعته النفسية في الحد أو التقليل من الآثار السلبية التي يعاني منها الطلاب الفائقين والتي ترتبط بميولهم الكمالية في إنجاز الأعمال وفقًا لما أكدته الدراسات المختلفة؛ حيث

الارتباط الواضح بين سلبيات الميول الكمالية التي تعد من سماتهم الأساسية وأثرها على اندماجهم الأكاديمي وما يتعلق به من الأداء الدراسي والتفاعل داخل الجامعة.

فضلًا عما سبق، قد برزت المشكلة وضوحًا بعد ملاحظة تباين نتائج الدراسات في مستوى المناعة النفسية وفقًا للنوع (ذكور/ إناث) فأشارت دراسة كل من (ناهد فتحي، ٢٠١٩؛ وعبد الله عبد الحميد، ٢٠٢١؛ وسومة الحضري، ٢٠٢١؛ وعلي قتاتة، ومحمد علي، ٢٠٢٢) إلى وجود فروق في المناعة النفسية لصالح **الذكور**، في حين أوضحت دراسة (محمود يوسف، ٢٠٢١؛ وشيماء الوكيل، ٢٠٢٢) **عدم وجود** فروق دالة في مستوى المناعة النفسية تعزى لمتغير الجنس، بينما أوضحت (هدى شحاتة، ٢٠٢١) عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مستوى المناعة النفسية عدا أبعاد (الصمود والصلابة النفسية – المرونة والتكيف) فكانت الفروق لصالح **الإناث**.

وبالنسبة للكمالية، فأشارت بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق بين (الذكور والإناث) في الكمالية كدراسة (اعتدال حسانين، ٢٠١٥؛ وجيهان إبراهيم، ٢٠١٩؛ وسماح محمود، ٢٠٢٠)، بينما أشارت دراسة (أسماء أحمد، ٢٠٢١) إلى وجود فروق في أبعاد (الوساوس والاهتمام بالأخطاء) لصالح الإناث، ودراسة (محمد الحسيني، ٢٠١٧) حيث وجدت فروق بين الجنسين فكانت أبعاد الكمالية اللاتوافقية أكثر لدى الإناث، والكمالية بأبعادها التوافقية أكثر لدى الذكور.

أما الاندماج الأكاديمي فتبين بعض الدراسات أن الحالة الإيجابية التي يتمتع بها الأفراد مرتفعي المناعة النفسية كالتفاؤل والرضا والسعادة تساعد على زيادة الشغف الانسجامي الذي يدفعهم لممارسة الأنشطة الأكاديمية بحرية وبذل الجهد، وزيادة الانتباه والضبط الذاتي لعملية التعلم الممتعة، وذلك بدوره يسهم إيجابيًا على مستوى الأداء والتوافق الأكاديميين. (رياض طه، ٢٠٢٠، ٣٥٢)

وأشارت دراسة صفاء عفيفي (٢٠١٦) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى للنوع على مقياس الاندماج الأكاديمي، وكذلك دراسة (شروق الزهراني، ٢٠١٨) ، وهو ما توصل إليه أيضًا (محمود سرور، رضا إبراهيم، عادل الأبيض، ٢٠٢١)، واختلفت معهم نتائج دراسة (حسن عابدين، ٢٠١٩؛ ودراسة Perkmann, Salandra, Tartari, McKelvey & Hughes, 2021) التي أشارت إلى أن الإناث أقل اندماجًا من الذكور وفق دراسات

تحليلية لنتائج البحوث بين عامي (٢٠١١- ٢٠١٩)، وقد توصلت دراسة نورهان التهامي، ونادية عواض، ومي خليفة (٢٠٢٢) إلى وجود فروق في متغير الاندماج الأكاديمي لصالح مرتفعي التحصيل، في حين لم توجد فروق تعزى لمتغير النوع على مقياس الاندماج الأكاديمي.

ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج أهمية التناسق بين وظيفة وعمل الجهاز المناعي النفسي للطالب الجامعي الفائق واعتقاده واتجاهه نحو الكمالية، وكذلك في قدرته على الاندماج الأكاديمي مع مختلف المقررات والأنشطة والتي قد لا تثير بعضها اهتماماته، بما يساعد في التعرف على الإسهام النسبي للمناعة النفسية والكمالية في الاندماج الأكاديمي، وكيف تعمل على تماسك الطالب في نطاق بيئته الأكاديمية بكل ما تحويها، وكيف يمكن تفسير أثر هذا البناء المعقد المتداخل على إنشاء بيئة تعليمية تحقق أعلى مستوى من الناتج التعليمي للطالب الفائق دراسيًا.

ومن ثم يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١- ما العلاقة بين المناعة النفسية والاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا؟

٢- ما العلاقة بين الكمالية والاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا؟

٣- ما العلاقة بين المناعة النفسية والكمالية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا؟

٤- ما إمكانية التنبؤ بالاندماج الأكاديمي بمعلومية المناعة النفسية والكمالية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا؟

٥- ما الفروق بين طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس المناعة النفسية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث)؟

٦- ما الفروق بين طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس الكمالية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث)؟

٧- ما الفروق بين طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس الاندماج الأكاديمي وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على:

١- العلاقة بين المناعة النفسية والاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا.

٢- العلاقة بين الكمالية والاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا.

٣- العلاقة بين المناعة النفسية والكمالية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا؟

٤- إمكانية التنبؤ بالاندماج الأكاديمي بمعلومية المناعة النفسية والكمالية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا.

٥- الفروق بين طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا على مقياس المناعة النفسية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث).

٦- الفروق بين طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا على مقياس الكمالية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث).

٧- الفروق بين طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا على مقياس الاندماج الأكاديمي وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث).

أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث النظرية فيما يلي:

- يستمد البحث أهميته من الفئة التي يتناولها وهي طلبة الجامعة، وهي فترة بينية مهمة بين فترة المراهقة بتقلباتها وبداية فترة الرشد والاستقرار المهني والانفعالي، ومن المهم الإعداد النفسي والتهيئة للمراحل النمائية المختلفة ودراسة المشكلات المتعلقة بها خاصة ما يؤثر على النمو السليم.
- دراسة الخصائص الفارقة وفقًا للجنس في المناعة النفسية والكمالية والاندماج الأكاديمي يفتح مجالًا للوقوف على الأسباب والعوامل التي تؤثر على التكيف والتفاعل السوي للطلاب، والسير قدمًا نحو تحقيق ذاتهم الأكاديمية.

- وضع إطار نظري متكامل يتناول متغيرات حديثة نسبيًا، استكمالًا لما ورد في الدراسات السابقة في هذا الصدد، وسعيًا للتوصل إلى أحدث التوجهات المفسرة لتلك المتغيرات.
- قد يضيف البحث في مجال البحث النفسي لمتغيرات الدراسة لطلبة الجامعة الفائقين دراسيًا بما يساعد على التنبؤ بشباب متحرر نسبيًا من الهموم والمشكلات، ومجتمع جامعي أفضل تفاعلًا.
- كونه يضيف للتراث السيكولوجي بعض الأدوات والمقاييس المتمثلة في مقياس المناعة النفسية والاندماج الأكاديمي لطلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا.

أما الأهمية التطبيقية فيمكن تحديدها في النقاط التالية:

- قد يساعد على إعداد خطط وقائية لرفع مستوى السواء النفسي للشباب سواء من خلال المرحلة الجامعية أو في مجال التدريب ورفع الكفاءة أثناء العمل.
- قد يلفت انتباه مطوري المقررات والخطط الدراسية الجامعية ببعض المعوقات التي تحول دون تكيف الطالب مع الحياة الجامعية وأبرز ما يثير مشكلات الاندماج الأكاديمي بشكل عام.
- تعتبر متغيرات البحث الحالي من المتغيرات القابلة للتدخل والتعديل، فيمكن من خلال دراستها لدى هذه الفئة بناء برامج إرشادية وتدريبية مختلفة لتعديل الخصائص والسمات الشخصية للطلاب بما يهدف إلى رفع مستوى توافقهم واندماجهم الجامعي، وقدرتهم على مواجهة الفشل والإحباط.
- قد يساعد التعرف على مسار العلاقة بين متغيرات البحث إنشاء بيئات تعليمية ملائمة تسهم في تحفيز الطلاب الفائقين نحو رفع مستوى نواتجهم الأكاديمية والتغلب على المشكلات النفسية المختلفة.

مصطلحات البحث:

المناعة النفسية Psychological-immunity:

قدم (Olah, 2004, 85; 2009, 1) ما يعرف بنظرية المناعة أو الحصانة النفسية القائمة على علم النفس الإيجابي، فهي وحدة متعددة الأبعاد، متكاملة من الموارد الشخصية المرتبطة بالجوانب (المعرفية، والدافعية، والسلوكية)، تهدف لدمج الإمكانات الشخصية

والصمود والتفاؤل والوعي وغيرها من القدرات التكيفية التي توفر الصلابة والمواجهة ضد الأضرار والإجهاد ودعم الصحة النفسية.

وتعرف **المناعة النفسية** إجرائيًا بأنها: "الحالة النفسية التي تساعد الطالب في الوقاية من الأزمات والشدائد والصعاب الطارئة، والسعي نحو النمو الذاتي، والتعرف على الإمكانات والقدرات في الجوانب المختلفة المعرفي والاجتماعي والانفعالي، وإيصالها إلى أقصى حد ممكن"، وتتحدد في أربعة أبعاد: (الشخصي الذاتي– النمائي الوقائي– الفكري الانفعالي – الاجتماعي).

البعد الأول: **الشخصي الذاتي:** ويقصد به امتلاك الطالب حلولًا للمشكلات المختلفة، والشعور بقيمة الذات والثقة فيها، وقبول التغيرات والتعامل معها بمرونة، مع تمتعه باستقرار نفسي ورضًا عنها.

البعد الثاني: **النمائي الوقائي:** ويقصد به امتلاك الطالب لجوانب إيجابية في شخصيته، وتجربة مواقف مختلفة وجديدة دون الانسياق والاندفاع ورائها، وحماية الذات من التأثر بالأحداث المختلفة.

البعد الثالث: **الفكري الانفعالي،** ويقصد به: تمتع الطالب بجانب إيجابي من الأفكار التي تمثل سدًا يحميه من الانحرافات المختلفة، والتحكم في الانفعال والتفكير بحكمة إزاء المواقف والأخبار المختلفة.

البعد الرابع: **الاجتماعي** ويقصد به علاقات الطالب بالآخرين، وإدارة التفاعل معهم بنجاح، والتأثير فيهم، وتقديم يد العون والمساعدة والتوافق معهم بما لا يخالف قناعاته وأفكاره.

الكمالية Perfectionism:

يمكن التعبير عنها بأنها سعي الفرد المستمر لبلوغ أفضل مستوى من الأداء، ووضع معايير عالية وتقييمات مبالغة للذات، مع قلق متزايد من تقييمات الآخرين التي تخالف توقعاته المثالية.

وورد تعريف الكمالية في (DSM5-TR, 2022, 889) بأنها: جانب من جوانب الضمير الشديد، وهو الإصرار الصارم على أن كل شيء لا تشوبه شائبة، ومثالي، وبدون أخطاء أو عيوب بما في ذلك أداء الفرد وأداء الأخرين، والتضحية بالمواعيد والأوقات لضمان

الدقة في كل شيء، والاعتقاد بأن هناك طريقة واحدة صحيحة لفعل الأشياء، وصعوبة تغيير الأفكار أو وجهة النظر، والانشغال بالتفاصيل، والتنظيم والنظام.

وتعتمد الباحثة إجرائيًّا تعريف (Frost, Marten, Lahart, & Rosenblate, 1990, 465): أن الكمالية: "وضع معايير عالية بشكل مفرط للأداء"، ويعد القلق بشأن الأخطاء هو المحور المركزي لهذا المفهوم والمكون الرئيس لها، فهي تعبر عن رغبة الفرد في الوصول لأعلى مستويات الإتقان في أداء المهام المختلفة، وتتكون من خمسة أبعاد تتمثل فيما يلي:

- **الاهتمام بالأخطاء**Concern over Mistakes : وهي ردود الأفعال السلبية تجاه الأخطاء متمثلًا في ميل الفرد إلى إدراك الأخطاء على أنها مساوية للفشل ولوم النفس عليها، والاعتقاد بفقدان احترام الآخرين بسبب هذا الفشل.
- **المعايير الشخصية**Personal Standards: مطالبة الفرد لذاته بإنجاز أقصى ما يتطلبه الموقف، وهذا يعني وضع معايير عالية وإعطائها أهمية كبيرة لتقويم الذات.
- **التوقعات الوالدية**:Parental Expectations تشير إلى إدراك الفرد للمتطلبات والتوقعات المرتفعة للآباء والأمهات.
- **الشكوك حول الأداء** Doubt about Actions : ميل الفرد إلى عدم الرضا بما تم إنجازه والشك في قدرته على الأداء وفق ما يتطلبه الآخرون.
- **التنظيم**Organization: وهو إدراك الفرد لحاجته إلى النظام والترتيب في العمل والمنزل.

الاندماج الأكاديمي Academic Engagement :

يعرف بأنه مشاركة الطالب وانخراطه بفاعلية وحماس في العملية التعليمية داخل القاعات الدراسية وخارجها، والتفاعل مع عناصر البيئة الصفية التعليمية لإنجاز المهام المختلفة وتحقيق أهداف التعلم بنجاح، ويتضمن: (الاندماج المعرفي – الاندماج السلوكي – الاندماج الوجداني). (حسني النجار، ٢٠٢٠، ١٣)

وعرفه حسين طاحون، ونبيلة شراب، وفاطمة البشير (٢٠٢٣، ٤٥٧) بأنه: انغماس الطالب في أداء الأنشطة والمهام الأكاديمية وغير الأكاديمية بالجامعة من أجل إتقانها، مع الاهتمام بعملية التعلم واستمتاعه بها وردود أفعاله الوجدانية تجاه أعضاء هيئة التدريس وزملائه

ومجتمع الدراسة، والتزامه بالقواعد والقوانين المنظمة للعملية التعليمية داخل الحرم الجامعي؛ مما يساعد في تحقيق النتائج الأكاديمية والمخرجات المرجوة.

ويعرف إجرائيًا بأنه: "انخراط الطالب في الأنشطة الأكاديمية داخل الجامعة والاهتمام بها والاستمتاع بأدائها على المستوى المعرفي والانفعالي والسلوكي، بما يساعد على تحقيق الأهداف الأكاديمية المنشودة"، ويعكس هذا التعريف الأبعاد الثلاثة التالية:

الاندماج المعرفي Cognitive Engagement ويقصد به انغماس الطالب في متابعة المهام الدراسية الجامعية بإتقان، والاهتمام بإنجازها بفاعلية في الوقت المناسب، وتنظيم المعارف والأفكار والقدرة على نقلها في مواقف حياتية.

الاندماج الوجداني Emotional Engagement ويقصد به التفاعل الإيجابي والاستمتاع بأداء المهام الأكاديمية، والشعور بالانتماء والاطمئنان سواء مع أساتذته أو زملائه.

الاندماج السلوكي، Behavioral Engagement ويقصد به الحرص على أداء المهام والتكليفات في أوقاتها، والالتزام بحضور المحاضرات، والحفاظ على التفاعل الإيجابي داخلها.

الفائقون دراسيًّا:High Achievement Students

هم الطلاب الحاصلون على مجموع أعلى من (٧٥%) في الشهادة الثانوية هذا بالنسبة لطلاب الفرقة الأولى، والحاصلون على تقدير جيد جدًا (٧٥% فأكثر) في السنة الجامعية الماضية بالنسبة للطلاب من السنة الثانية حتى الرابعة.

محددات البحث:

تحدد البحث الحالي بما يلي:

محددات موضوعية: المناعة النفسية – الكمالية– الاندماج الأكاديمي.

محددات بشرية: طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا (ذكور/ إناث).

محددات زمانية: حيث تم تطبيق أدوات الدراسة خلال العام الجامعي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣.

محددات مكانية: بعض كليات جامعة الأزهر بالقاهرة (كلية التربية بنات القاهرة – كلية العلوم بنات القاهرة– كلية أصول الدين بنين القاهرة – كلية العلوم بنين القاهرة).

الإطار النظري:

أولًا: المناعة النفسية

رغم أن (Freud) سبق وتناول فكرة الدفاع النفسي من خلال آليات نفسية، إلا أن مفهوم المناعة النفسية الجديد يختلف كثيرًا عن مفهوم الدفاع الفرويدي، وأول من أشار إلى اصطلاح (المناعة النفسية) (Gilbert, et al, 1998)، ولكن أكثر من كرس جهوده لدراستها كان (Olah, 1996, 2000, 2002, 2004, 2005)، وقدم لها مفهومًا يتمثل في كونها وحدة متعددة الأبعاد ومتكاملة من موارد الشخصية توفر للفرد الحصانة ضد الإجهاد، وتتمثل تلك الموارد في التفكير الإيجابي، والتفاؤل، والشعور بالتماسك، والشعور بالنمو الذاتي، والكفاية، والضبط، والمرونة والصمود، وجميعها توفر للفرد إمكانية تحمل الإجهاد بشكل لا يضر ولا يؤثر على جوهر شخصيته، بل تثري تفاعلاتها وقدرتها على المشاركة النشطة والبناءة في ظل أقسى الظروف والأوضاع.

وعرفها عبد الوهاب كامل (٢٠٠٢، ٣١٨) بأنها: منظومة عقلية من الأفكار المنهجية القادرة على إنتاج الأفكار المضادة للأفكار المدمرة للفرد أو للمجتمع، ومن خلالها يكتسب الفرد منهجًا فكريًّا موضوعيًّا يستخدمه في توليد الأفكار المضادة للأمراض الاجتماعية والأفكار التدميرية، وما يتعرض له الشباب من تصدع وجمود فكري يرجع إلى ضعف جهاز المناعة النفسي، وبقدر ما يمتلكه الفرد من مناعة نفسية بقدر ما يملك من المرونة في الفهم والاستيعاب والتفكير وحل المشكلات.

وأشار عصام زيدان (٢٠١٣، ٨٤٦) إلى أنها: قدرة الفرد على حماية نفسه من التأثيرات السلبية المحتملة للضغوط والتهديدات والمخاطر والإحباطات والأزمات النفسية، والتخلص منها عن طريق التحصين النفسي باستخدام الموارد الذاتية والإمكانات الكامنة في الشخصية مثل التفكير الإيجابي والإبداع في حل المشكلات وضبط النفس والاتزان، والصمود والصلابة، والتحدي والمثابرة، والفاعلية، والتفاؤل، والمرونة والتكيف مع البيئة.

وذكرت ناهد فتحي (٢٠١٩، ٥٥٦) أن المناعة النفسية قدرة الفرد على استخدام السبل والآليات والاستراتيجيات لمواجهة الصعوبات الاجتماعية والتكيفية، والضغوط النفسية، فهي بناء غير ثابت في شخصية الفرد، وتتحسن بوجود عوامل وقائية كالتفكير الإيجابي، والضبط الانفعالي، والمبادأة والتوكيدية، والإبداع وحل المشكلات، والصمود والصلابة النفسية،

وإدارة وفاعلية الذات، والتوجه نحو الهدف، والتكيف والمرونة النفسية، والتدين، والمسئولية الاجتماعية.

وعرفها عبد الله عبد الحميد (٢٠٢١، ٣٤٢) بأنها: قدرة الفرد على التحصين النفسي ضد الضغوط الحياتية والأحداث اليومية والأزمات السلوكية والاجتماعية والانفعالات السلبية من خلال امتلاك مجموعة من القدرات والمهارات المعرفية والشخصية والاجتماعية مثل التفكير الإيجابي والمرونة النفسية ومواجهة التحديات وضبط النفس وإدارة العلاقات واستقلال الرأي.

وتعرفها أسماء عبد العزيز (٢٠٢١، ١٩٨) بأنها قدرة الطالب على التخلص من الضغوط النفسية والأكاديمية والإحباطات والتهديدات والمخاطر والأزمات النفسية، ومواجهتها عبر التحصين النفسي من خلال عوامل وقائية مثل التطلع الإيجابي والتوجه نحو الهدف والمرونة المعرفية والحل الإبداعي للمشكلات والصمود الأكاديمي والضبط الانفعالي.

مكونات المناعة النفسية:

يعد مفهوم المناعة النفسية من المفاهيم الواسعة متعددة الأبعاد، حتى إن بعض الباحثين قد ضمنها كل مفاهيم علم النفس الإيجابي تقريبًا، ولكونها حديثة نسبيًّا في مجال علم النفس حيث تم اشتقاقها من المنظور الطبي لمفهوم المناعة الجسدية كنظام كلي يعمل على حماية الإنسان، فهكذا المناعة النفسية تحمي الإنسان من خطر الأمراض النفسية وما تؤول إليه، فلهذا لم يتفق الباحثون – وفق اطلاع الباحثة– على قائمة نهائية لأبعادها.

فقد حددها عبد الوهاب كامل (٢٠٠٢) في أربع وحدات أو مكونات أساسية: تكوين وإنتاج الأفكار المنطقية، التحكم الذاتي، الحث الذاتي ومقاومة الفشل، التعبير عن الذات.

وذكرت أمل غنايم (٢٠١٨، ٤٠٤) أنها تتكون من أربعة أبعاد: (ضبط النفس والسيطرة عليها – التفكير الإيجابي – الإبداع في حل المشكلات – الحث الذاتي ومقاومة الفشل).

وحددتها ناهد فتحي (٢٠١٩) في: (التفكير الإيجابي – الضبط الانفعالي – المبادأة والتوكيدية – الإبداع وحل المشكلات – الصمود والصلابة – إدارة وفاعلية الذات– التوجه نحو الهدف – التكيف والمرونة – التدين – المسؤولية الاجتماعية).

وأشارت إيمان عامر (٢٠٢١، ١١٠، ١١١) إلى أن أبعاد المناعة النفسية تتمثل في: (التفكير الإيجابي- الاتزان الانفعالي- الثقة بالنفس- التفاؤل- الإبداع في حل المشكلات- المثابرة ومقاومة الفشل- الصمود النفسي- الكفاءة الاجتماعية).

وحددتها رانيا أبو زيد (٢٠٢٢، ٨١٩) في: **البعد الروحاني**، ويعبر عن العبادات التي تساعد في الوقاية من الاضطرابات النفسية، **والبعد الوجداني** ويقصد به القدرة على ضبط الانفعالات والتوافق النفسي وصولًا لقدر مناسب من المناعة النفسية، **والبعد الاجتماعي** ويتصل بالعلاقات الاجتماعية، ثم **البعد المعرفي** ويشمل الأفكار الإيجابية التي تساعد في إيجاد الحلول المنطقية للمشكلات.

يتبين مما سبق أن مكونات المناعة الإيجابية على اختلاف الباحثين في تحديدها تتضمن الجانب **المعرفي الفكري** وطريقة استيعاب الأحداث وأنماط التفكير، **والجانب الوجداني** ويعبر عن استراتيجية تنظيم وتوجيه الطاقة الانفعالية والضبط المزاجي وعوامل التحسب والوقاية والتهيؤ للتهديدات المحتملة وهي **الجانب الوقائي** من الجهاز المناعي، ثم يأتي الجانب **الشخصي** الخاص بسمات الفرد وأنماطه التعبيرية المختلفة التي تنظم هذه المعارف وتوجه تلك الانفعالات، وأخيرًا يأتي الجانب **الاجتماعي** وهو الذي يترجم الدينامية بين هذه العوامل ليخرج السلوك في إطار التفاعل مع الآخرين، وهذه الأبعاد يمكن أن تنتظم تحتها كل المكونات التي تناولتها الدراسات السابقة؛ لذا اعتمدتها الباحثة.

المداخل والنماذج المفسرة للمناعة النفسية:

يمكن الإشارة إلى بعض النماذج والنظريات المفسرة التي توضح عمل وانتظام جهاز المناعة النفسي لدى الفرد، من خلال العرض التالي:

(أ) **نموذج (Olah, 2010, 103)** وهو من أوائل الباحثين الذين اهتموا بها، وقام بإعداد سلسلة من البحوث والدراسات (1996; 2000; 2002; 2004; 2005, 2010) هدف منها إلى إعداد أول مقياس للمناعة النفسية أسماه: قائمة نظام المناعة النفسية؛ حيث أشار إلى أنها نظام متكامل من الأبعاد المعرفية والدافعية والسلوكية للشخصية التي تعطي مناعة ضد الضغوط، وتحسن النمو الصحي، وتعمل كموارد لمقاومة الضغوط، وتعمل المناعة النفسية من خلال ثلاثة نظم فرعية متكاملة، هي:

١- **معتقدات المقاربة- الرصد (الإقدام) Approach Beliefs :**

وهذا النظام يقود توجه الفرد نحو البيئة، وتشمل مكوناته: التعريف الإيجابي للذات كعامل كفء موجه نحو الهدف دائم التطور، ويتوقع من خلاله نتائج سلوكية ناجحة (إيجابية)، والإحساس بالتماسك والسيطرة والتوجه نحو الهدف والتغيير والتحدي.

٢- **تنفيذ المراقبة والإبداع Executing -Creating -Monitoring:**

ويتمثل في البحث عن المعلومات وتفعيل الموارد والمكتسبات للتأثير في البيئة، ويتضمن اكتشاف البيئة الطبيعية والاجتماعية والنفسية، والعمل على تعديلها في الظروف الضاغطة، ومحاولة توليد الأفكار للتعامل مع الصعوبات الاجتماعية والتكيفية.

٣- **تنظيم الذات Self Regulating:**

وهو الذي يضمن عمل النظامين السابقين، من خلال الحفاظ على ثبات واستقرار الحياة الانفعالية، والسيطرة على الاهتمامات والحفزات التي قد تنشأ عن الفشل والخبرات السلبية، وتنظيم التوترات التي قد تتدخل لتعطل تنفيذ الأعمال المخططة.

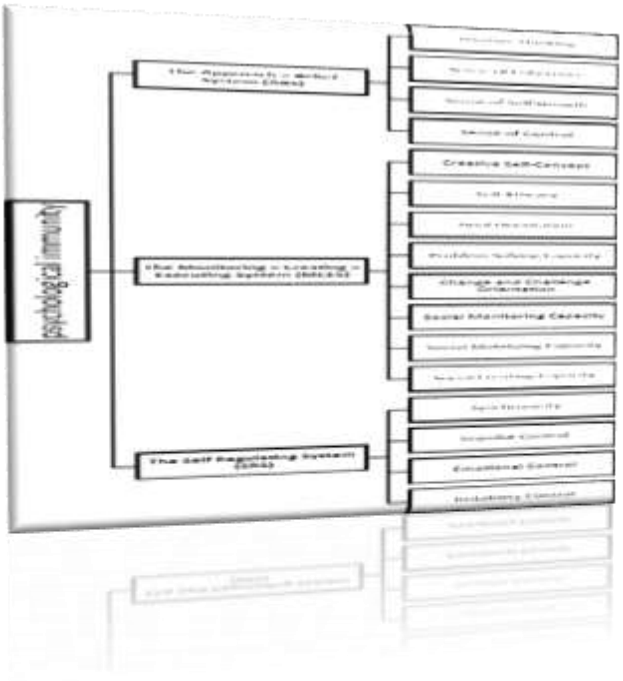

شكل(١)

Psychological immune system

(Olah, 2005)

(ب) المناعة النفسية عند (Gilbert, 1998; 2009):

ويفسر المناعة النفسية وفق منظور أن الفرد يحدد طريقة تعامله مع الأحداث المختلفة وفق ما كونه من توقعات وإدراكات بمرور الأزمان، وتتواصل الحياة من خلال هذا الاستيعاب حتى يصل لمرحلة القيام بالعمليات المضادة للأحداث السلبية بشكل لا شعوري، بل ويعيد صياغتها إلى صورة إيجابية وفق بنيته المعرفية التي تنتظم وفق عوامل معقدة ومتفاعلة.

(ج) المناعة النفسية عند (Kagan, 2006, 95-97):

حيث يرى أن ما يقصد بالمناعة ما يعمل كمرشح ومصنف لإدراكات ومعاني الأنشطة والأحداث المختلفة، فهو يدرك ما يضره وما يفيده، ويخطط لذلك جيدًا، ويعيد تقييم ذاته باستمرار وهو ما يساعد الفرد في أن يحميها من جوانبها الثلاثة: الفكري والمشاعري والسلوكي.

الدراسات السابقة التي تناولت المناعة النفسية لدى طلاب الجامعة:

دراسة (Oláh, Nagy, Tóth, 2010)، والتي اهتمت باستكشاف العلاقة بين المناعة النفسية ومتوسط العمر المتوقع في ثقافات مختلفة، مفترضًا أن الثقافة الصحية الإيجابية يمكنهما رفع مستوى المناعة النفسية وبالتالي إطالة العمر المتوقع، كما تم دراسة العلاقة مع العديد من السمات الإيجابية وذلك على عينة قوامها (٣٨٧٨) شابًا عبر(١٢) ثقافة مختلفة بمتوسط عمر (٢١ عامًا)، وتم استخدام قائمة (Olah, 2005) لمكونات المناعة النفسية وفق مقياس ليكرت الرباعي، وأوضحت النتائج ارتباط كفاءة الجهاز المناعي النفسي بمتوسط العمر أكثر من ارتباطها بالرفاهية الاجتماعية، وأثبتت الدراسة أن الثقافة التي تعزز المناعة النفسية تسهم في إطالة العمر أكثر من الاستثمار المادي.

وجاءت دراسة عبد العزيز عبد العزيز (٢٠١٩) لمعرفة إمكانية التنبؤ بجودة الحياة من خلال كفاءة نظام المناعة النفسية والثقة بالنفس لدى طلاب كلية التربية جامعة عين شمس، وتكونت العينة من (٣٨٦) طالب وطالبة (١٥٧ ذكور – ٢٢٩ إناث) مستخدمًا مقياس المناعة النفسية (Olah, 2005)، ومقياس الثقة بالنفس وجودة الحياة من إعداد الباحث، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين المتغيرات الثلاث، وعدم وجود تأثير لمتغير النوع والتخصص الدراسي عليها، كما أمكن التنبؤ بمستوى جودة الحياة من خلال كفاءة نظام المناعة النفسية.

دراسة ناهد فتحي (٢٠١٩) وهدفت للتعرف على البناء العاملي لمقياس المناعة النفسية لدى المتفوقين دراسيًا من طلاب الجامعة، وعلاقتها بكل من الكفاءة الذاتية المدركة، والقدرة على حل المشكلات، والتوجه نحو الهدف، وأي من هذه المتغيرات أكثر تنبؤًا بالمناعة النفسية، وكذلك التعرف على الفروق وفقًا للنوع والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٢) من الطلاب المتفوقين دراسيًا بجامعة المنيا، واستخدمت مقياسي المناعة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة من إعداد الباحثة، ومقياس حل المشكلات (إعداد: نزيه، ١٩٩٨)، ومقياس توجه الهدف (إعداد: Elliot & McGregor) ترجمة: الباحثة، وأشارت النتائج إلى تكون المناعة النفسية من (١٠) أبعاد، كما ارتبطت إيجابيًا بمتغيرات الدراسة الثلاث، ووجدت فروق في المناعة النفسية وفقًا لمتغير النوع لصالح الذكور، ولم تظهر فروق تعزى للتخصص، وتمكنت المتغيرات الثلاثة من التنبؤ بها، كما تتنبأ المناعة النفسية بالتكيف الأكاديمي والتحصيل.

دراسة عبد الله عبد الحميد (٢٠٢١) وهدفت للتعرف على العوامل المسهمة في المناعة النفسية لدى طلاب جامعة حلوان في ضوء متغيري النوع والفرقة الدراسية، وذلك على عينة تكونت من (٨٤٠) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة حلوان، وذلك باستخدام مقياس من إعداد الباحث؛ حيث تبين من التحليل العاملي أن المناعة النفسية للطلاب تكونت من (٧) أبعاد، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا على مقياس المناعة النفسية وفقًا للنوع لصالح الذكور، ووفقًا للمستوى الدراسي لصالح طلاب الفرقة الرابعة فيما عدا بعدي (إدارة العلاقات، والمرونة النفسية) فلم توجد فروق دالة إحصائيًا.

وأجرت أسماء عبد العزيز (٢٠٢١) دراسة للتعرف على العلاقة بين كل من التشوهات المعرفية، والدعم الاجتماعي المدرك، والتعاطف الذاتي، ونسبة إسهامها في التنبؤ بالمناعة النفسية لدى عينة تكونت من (٢٥٠) من طلاب وطالبات جامعة الفيوم، وذلك من خلال إعداد مقاييس لمتغيرات الدراسة الأربعة، وتبين من النتائج أن المناعة النفسية ترتبط ارتباطًا سلبيًا بالتشوهات المعرفية، كما ارتبط إيجابيًا بالدعم الاجتماعي المدرك والتعاطف الذاتي، كما كان أكثر الأبعاد تنبؤًا بالمناعة النفسية كان الدعم الاجتماعي المدرك وبعد اليقظة العقلية من أبعاد التعاطف الذاتي، بما يشير إلى أن المناخ الاجتماعي الداعم ووعي الطالب به يخفف

من حدة الضغوط، خاصة في الحياة الأكاديمية والمتمثلة في الشعور بالأمان والمتعة والاحترام، والطالب الأكثر صمودًا هو الأعلى إدراكًا للدعم والإيجابية.

ثانيًا: الكمالية:

للكمالية سلبياتها والتي قد تعوق نمو مهارات الطلاب ومواهبهم أو تنميتها وتطويرها؛ حيث قد لا تعطيهم الفرصة للخطأ مما يفقدهم فرصة التعلم من الأخطاء، وما يستتبع ذلك من الشعور بالذنب وعدم القيمة والصراع الداخلي، وربما الدونية والتي تؤثر على تقديرهم بذواتهم. (ولاء مصطفى، ٢٠١١، ٢٦٣)

والفائقون من طلاب الجامعة تنمو لديهم كثير من العوامل الدافعة وفق معتقداتهم عن ذواتهم ومستوى التوافق والأمن النفسي الذي يتمتعون به، وساعدت العوامل الأسرية والمجتمعية الضاغطة في جوانب مختلفة في ظهور تصورات وتوقعات ومعايير غير عادية، وقد يزيد معه القلق والخوف من التوقعات المخيبة للآمال من الآخرين، فخصائصهم المميزة لا تعنى أنهم محصنون من الوقوع في المشكلات والاضطرابات، بل هم أكثر تعرضًا لها، حيث أشارت بعض الدراسات إلى ما يقرب من (٨٧,٥%) من طلبة الجامعة الفائقين يتسمون بالكمالية، ومن أهم عواملها غير السوية: الحساسية الزائدة للأخطاء– النقد الذاتي– الشك في الأداء– التنظيم. (أسماء أحمد، ٢٠١٥، ٦٣–٦٤)

وتقدم الدراسات وجهات نظر مختلفة لم يتم الحسم فيها حول الخصائص الاجتماعية والعاطفية للفائقين الكماليين، فتشير بعضها إلى أن لديهم دوافع عالية ومتكيفون وناضجون اجتماعيًّا، ومنفتحون على التجارب الجديدة ومستقلون، ولديهم القدرة على تحمل الغموض، وأوضحت دراسات أخرى أن التفوق بشكل عام يصاحب صعوبات اجتماعية وانفعالية كالعزلة والوحدة، وما يستتبع ذلك من مشاعر الاكتئاب والقلق والمخاوف، فيحدث الانتحار والاكتئاب الحاد بمعدلات أعلى لدى الفائقين والموهوبين. (Christopher and Shewmaker, 2010, 21)

مفهوم الكمالية:

يعرفها جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفافي (١٩٩٣، ٢٦٩٨) بأنها: الميل القهري لمطالبة الآخرين ومطالبة الذات أيضًا بأعلى مستوى من الأداء أو أعلى من المستوى الذي يتطلبه الموقف على الأقل.

وتشير سامية عبد النبي (٢٠١٤، ٢١) إلى أنها الكفاح الدائم من أجل التمام والكمال في كافة مجالات الحياة، وهي إما كمالية موجبة سوية وتشمل: (المعايير الشخصية – التنظيم والترتيب – الكمالية الموجهة من الذات – الكمالية الموجهة نحو الآخرين)، أو كمالية سالبة عصابية تشمل: (التوقعات الوالدية – النقد الوالدي – الشكوك حول الأفعال – الاهتمام والقلق بشأن الأخطاء – الكمالية الموجهة من المجتمع).

ويعرفها عبد المطلب القريطي، وسميرة شند، ودواليا يحيى (٢٠١٥، ٧١١) بأنها: بناء معرفي سلوكي يتشكل لدى الفرد من خلال بعض الأفكار اللاعقلانية اللامنطقية التي يتبناها، حيث إنه يضع لنفسه مستويات أداء وإنجاز عالية مثالية غير واقعية، يجاهد من أجل تحقيقها معتقدًا بأنه سوف ينال رضا واستحسان وتقدير واحترام الآخرين له؛ مما يقوده إلى الشعور المستمر بالفشل والعجز والاهتمام الزائد بالأخطاء، ويجعله في حالة من ضعف الرضا عن أدائه بالرغم من جودته، ومن ثم ينخفض تقديره لذاته.

ويمكن تعريفها بأنها: سعي الفرد للوصول إلى تحقيق أهداف عالية المستوى وبدرجة عالية من الإتقان ملتزمًا بمجموعة من المعايير العالية يصحبها قدر من النقد الذاتي والخوف من تقييمات الآخرين، وشملت أبعاده الداخلية: (التنظيم – المعايير العالية – التناقضات). (محمد الشرفات، ٢٠١٧، ١٤٧)

وعرفها زياد بركات (٢٠٢١، ٥٤) بأنها: ميل الفرد لوضع مستويات عالية وبشكل مبالغ فيه لأدائه ولأداء الآخرين وكذلك الاهتمام الزائد بالأخطاء، وإدراكه للضغط من توقعات الوالدين ونقدهم، كذلك الحاجة لاستحسان الآخرين وقبولهم لأدائه، والميل للتنظيم والتخطيط المفرط، والسعي الدؤوب للتميز.

وقد تبنت الباحثة إجرائيًا تعريف (Frost, Marten, Lahart, & Rosenblate,, 1990, 465)، للكمالية بأنها: "وضع معايير عالية بشكل مفرط للأداء"، ويعد القلق بشأن الأخطاء هو المحور المركزي لهذا المفهوم والمكون الرئيس لها، فهي تعبر عن رغبة الفرد في الوصول لأعلى مستويات الإتقان في أداء المهام المختلفة، وتتكون من خمسة أبعاد تتمثل فيما يلي:

- الاهتمام بالأخطاء.
- المعايير الشخصية.

- التوقعات الوالدية.
- الشكوك حول الأداء.
- التنظيم.

أبعاد الكمالية:

مفهوم الكمالية من المفاهيم الخصبة في المجال النفسي، وبمطالعة التراث السيكولوجي يتضح النظر إليها على أنها معايير وتطلعات الأنا الأعلى، والتي على الأنا مواجهتها بتعقل وحكمة والتوفيق بينها وبين باقي أجهزة الشخصية – وفق نظرية التحليل النفسي لفرويد – وربما يكون ذلك أول تحليل للكمالية، لذا قد صنفه البعض كمفهوم أحادي البعد ذي وجهة سلبية في الغالب وكأنه من المشكلات التي على الفرد مواجهتها للحفاظ على توازنه، ثم تناوله الباحثون فيما بعد بالدراسة من منظور ثنائي البعد (إيجابي / سلبي)، وكان أول من عرض هذه النظرية (Hamachek)، وفريق ثالث يرى أنه متغير متعدد الأبعاد بدأ بإسهامات (Frost) وزملائه، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

مفهوم الكمالية (ثنائي البعد):

صنفها (Hamacheck, 1978, 27–31) – وهو صاحب البداية الحقيقية للتقسيم الثنائي للكمالية – إلى الكمالية السوية، والكمالية العصابية؛ حيث يرى أن الكمالي السوي هو ذلك الفرد الذي يشتق الإحساس بالسعادة عند أداء الأعمال الصعبة، ويشعر بالرضا عن ذاته عن طريق تحقيق طموحات صعبة، ويميل إلى تقدير الذات الإيجابي، ويضع لنفسه مستويات تتناسب مع قدراته وإمكانياته، أما الكمالي العصابي فهو ذلك الفرد الذي يعتقد أنه يجب أن يكون أفضل طوال الوقت، وينظر إلى عمله ومجهوده بأنه غير كامل وغير مرضي، وأنه كان عليه أن يؤدي العمل بشكل أفضل مما قام به، فلا يشعر مطلقًا بالرضا.

وتتمثل الكمالية السوية في الأفراد المكافحين وفقًا لطاقاتهم، ويسعون بمنطقية لتحقيق أهداف واقعية، وهم على علم بجوانب ضعفهم وحدودهم، ويتقبلونها ويفخرون في ذات الوقت بنقاط قوتهم، ويتقبلون أخطاءهم ويتعلمون منها، ويتمتعون بالرضا عن مستوى أدائهم ولا يدعون الأفضلية المطلقة، أما ذوو الكمالية العصابية فهم يسيرون بشكل قاس يغلب عليه القهرية لتحقيق أهداف قد تكون مستحيلة، ويقيمون أنفسهم ليس وفقًا لقدراتهم وإنما على أساس

الأداء المثالي، فهم لا يتقبلون الخطأ، ويتجنبون المخاطرة، ويخافون الفشل، ويتشددون في محاسبة ذواتهم وجلدها. (عبد المطلب القريطي، ٢٠٠٥، ١٣٧)

ووفقًا لهذا المنظور الثنائي للكمالية – مع اختلاف المسميات والتي من أهمها: إيجابي / سلبي، تكيفي– لا تكيفي، صحي/ غير صحي، وظيفي/ اضطرابي، سوي/ عصابي– يكون الفارق بين التأثير السلبي والإيجابي يكمن في اعتقاد الفرد نحو جهوده وأدائه إما بالخوف من الفشل، أو الرغبة في النجاح؛ فكلاهما يبذل من الجهود ما يهيئ له النجاح والإنجاز، لكن مع تقبل بعض الأخطاء والنقد السلبي المتوقع، وهو الذي يجعل من الكمالية عاملًا دافعًا إيجابيًّا، أما الشعور بالفشل مع أقل الأخطاء وتدني تقدير الذات عند النقد فيجعل من خبرة النجاح الحقيقية فشلًا عند الكماليين اللاتوافقيين، ويستتبع ذلك عددًا لا يستهان به من الأعصبة والاضطرابات.

مفهوم الكمالية (متعدد الأبعاد):

وفقًا لهذا المنظور يرى بعض الباحثين أن الكمالية مفهوم متعدد الأبعاد يتضمن في حد ذاته بعض المكونات الإيجابية وبعض المكونات السلبية، وليس بشكل طرفي كما في المنظور السابق، ويمكن عرض بعض هذه الآراء فيما يلي:

حيث صنفتها سميرة شند، دعاء عبد الله، أحمد عبد المنعم (٢٠١٧، ٤٤٣) في أربعة أبعاد:

١- المعايير المرتفعة للأداء: وتتمثل في ميل الفرد لإنجاز الأعمال بجودة فائقة ووضع مستويات مرتفعة لتقييمها.

٢- الحاجة للاستحسان: وهي الرغبة في الحصول على استحسان وإعجاب الآخرين، فيرى أهمية تحقيق الكمال في أدائه للحصول على الدعم الإيجابي منهم.

٣- الحساسية للنقد: ويعني انشغال الفرد بآراء وانطباعات الآخرين ومحاولة تجنب النقد السلبي، بما يجعله يتبنى معايير عالية وسلوكيات صارمة لتجنب لومهم ونقدهم.

٤- الأفكار الوسواسية: وهي مجموعة الأفكار التسلطية القهرية حيث الشك في أداء الأعمال ومراجعة الذات بما يستحق وما لا يستحق.

وصنف Hewitt, Flett, Donovan and Mikail, (1991) الكمالية إلى:

١- الكمالية الموجهة ذاتيًا: ويهتم بالتقييم النقدي الصارم لسلوكيات الفرد، واعتماد مبدأ الكل أو لا شيء.

٢- الكمالية الموجهة نحو الآخرين: ويشمل معايير عالية يضعها الأفراد المهمون بالنسبة له، وضرورة تلبية هذه المعايير، ويحاول تحقيقها بدافع منهم.

٣- الكمالية المكتسبة اجتماعيًا: ويهتم بتلبية التوقعات التي يفرضها الآخرون من خلال المواقف الاجتماعية المحيطة والتي تعد ذات أهمية، وبالرغم من كونها توقعات عالية إلا أنه لا يبلغ حد الرضا عن ذاته إلا بتحقيقها.

وقد تبنت الباحثة وجهة نظر (Frost, et al., 1990)، والذي قسم أبعاد الكمالية إلى خمسة أبعاد السابق ذكرها.

وبالرغم من أن النظرة الحديثة للكمالية تميل إلى اعتبارها متغيرًا لاتوافقيًا، فعادة ما ترتبط الرغبة في الكمال بقلة الرضا عن مستوى الأداء، والخوف الشديد من الفشل، والنقد الصارم للذات، والحساسية الشديدة للنقد، مع الشك المتلاحق في مستوى قدرات الفرد، ووضع مستويات غير واقعية للأداء. (دعاء مجاور، ٢٠١٧، ١٩١)، إلا أن من أسباب اعتماد الباحثة للتقسيم متعدد الأبعاد هو كون هذه الأبعاد نفسها – مع اختلاف الدرجات – قد تتخذ منحى إيجابيًا في دعم تقدم الفرد؛ لذا فإن من المهم التعرف على مستوى هذه الأبعاد لدى الطالب ثم يمكن بعدها تحديد اتجاه الكمالية والتي في مجملها – كأي مظهر نفسي – تقع على متصل، ولكل فرد موقع على هذا المتصل بين الإيجاب والسلب والتوسط أو الاعتدال.

كما شمل مقياس (Frost et al., 1990) كلا المنظورين، فالعامل الإيجابي للكمالية تمثل في الإنجاز الإيجابي المعتمد على الرغبة في النجاح وتم استخلاصه من بعدي (المعايير الشخصية، والتنظيم)، والعامل العصابي الذي يركز على الخوف من الفشل اشتمل على أبعاد (الاهتمام بالأخطاء، الشك حول الأفعال، التوقعات الوالدية).

الدراسات السابقة للكمالية لدى طلبة الجامعة:

دراسة أشرف عطية (٢٠٠٩)، والتي اهتمت بالتعرف على العلاقة بين الكمالية والتأجيل لدى طلاب الجامعة الفائقين عقليًا، وكذلك الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في متغيري البحث، وتمثلت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة بجامعة الزقازيق تم اختيارهم وفقًا لمحك التحصيل ثم تطبيق مقياس الذكاء العالي وتم اختيار أعلى ٣٠% من

مجموع أفراد العينة، طبق عليهم مقياسي الكمالية والتأجيل من إعداد الباحث، وتبين من النتائج ارتباط التأجيل بالكمالية العصابية ارتباطًا إيجابيًا، كما تبين وجود فروقًا بين الذكور والإناث على مقياس الكمالية لصالح الإناث، في حين كانت الفروق لصالح الذكور على مقياس التأجيل.

وأجرى كل من Park & Jeong, (2015) دراسة باستخدام نموذج ثلاثي للكمالية في علاقتها مع بعض مفاهيم علم النفس الإيجابي (الهناء النفسي– الرضا عن الحياة – احترام الذات)، وذلك من خلال ثلاث مجموعات: (الكماليين التوافقيين– الكماليين غير التوافقيين – اللاكماليين)، وتكونت العينة من (٢٠٠) طالب جامعي بكوريا الجنوبية، وبعد تطبيق أدوات الدراسة تبين أن ذوي الكمالية التوافقية لديهم مستويات أعلى من السيطرة على بيئاتهم والرضا والهناء عن ذوي الكمالية غير التوافقية، وأظهر ذوو الكمالية التوافقية واللاكماليون مستوى أعلى في المتغيرات الإيجابية الثلاث عن ذوي الكمالية اللاتوافقية.

وهدفت دراسة فؤاد الدواش (٢٠٢٠) إلى الوقوف على مدى التطابق بين النموذج المنظم لعلاقة خواء المعنى والرضا عن الحياة والكمالية بنوعيها لدى طلاب الجامعة، وبلغت العينة (٣٧٥) طالبًا من طلاب جامعة الزقازيق، واستخدمت الدراسة مقياس (خواء المعنى – الرضا عن الحياة – الكمالية)، وأظهرت النتائج أن مرتفعي الرضا عن الحياة حققوًا مستوى أعلى على بعدي الكمالية التوافقية (المعايير العالية – التنظيم)، بينما حقق منخفضي الرضا عن الحياة درجات أعلى على بعد الكمالية اللاتوافقية (التناقض)، فالتوجه الكمالي التوافقي يعبر عن التنظيم والالتزام وهو ينأى بصاحبه عن فقدان المعنى والقلق والسلوكيات الإدمانية وأنواع عديدة من العصاب، بما يوضح ثبوت التأثيرات المباشرة في العلاقة بين متغيرات الدراسة.

دراسة يوسف شلبي، وسام القصبي، صالحة أمحديش (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى وضع نموذج بنائي للعلاقات والتأثيرات بين الرفاهية الأكاديمية وكل من: الكمالية والصمود الأكاديمي والتحصيل لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة البحث من (٢٢٩) من طلبة جامعة الملك خالد بأبها، وبتطبيق مقاييس الدراسة تبين وجود فروق في الكمالية في متغير الجنس لصالح الذكور، كما تم التحقق من العلاقات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات البحث، وأوصت

الدراسة بالتحقق من نماذج وعلاقات تجمع بين متغيرات البحث والمناعة النفسية لكونها من السمات القادرة على رفع مستوى الرفاهية لدى الطالب.

وهدفت دراسة عماد الدين السكري (٢٠٢٢) إلى التحقق من النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الكمالية التكيفية واللاتكيفية والقلق الأكاديمي والاندماج الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٠) طالبًا وطالبة بكلية الآداب جامعة حلوان، واستخدم الباحث مقياس الكمال النسبي المعدل إعداد (Slaney et al, 1996)، ومقياس القلق الأكاديمي إعداد (Cassady et al, 2019) تعريب الباحث، ومقياس الاندماج الأكاديمي إعداد (Freda et al, 2021) تعريب الباحث، وأظهرت النتائج وجود تأثيرات مباشرة وغير مباشرة للكمالية التكيفية والقلق في الاندماج الأكاديمي، كما يتوسط القلق العلاقة بين الكمالية التكيفية والاندماج الأكاديمي.

ثالثًا: الاندماج الأكاديمي:

يعد الاندماج الأكاديمي مطلبًا من الصعب إنكاره لكل المهتمين بالعملية التعليمية الجامعية، ومحط أنظار واضعي الأهداف والرؤى والغايات، ومن المتغيرات متعددة الأبعاد، ومختلفة التأثيرات فهو عملية مستمرة طوال المرحلة الجامعية، بل يمكن اعتباره كأحد عوامل التوافق والتكيف مع الحياة الجامعية والنجاح، فمن الصعب لأي مؤسسة تعليمية أن تصل إلى النتائج الإيجابية التي تنشدها في ظل افتقار منتسبيها إلى التفاعل والاندماج معها.

وعرفه أحمد بهنساوي (٢٠٢٠، ٣٤٤) بأنه عملية متكاملة تتضمن انغماس الطالب في الحياة الجامعية باذلًا أقصى جهده، مستعينًا بقدراته وإمكاناته المختلفة لممارسة مختلف الأنشطة والمهام المتعلقة بالعملية التعليمية.

وعرف بأنه مشاركة الطالب سلوكيًا من خلال إتمام المهام الأكاديمية والأنشطة التعليمية المختلفة وفقًا للضوابط المطلوبة، ووجدانيًا من خلال قوة علاقاته مع المعلمين والأقران والبيئة المدرسية، ومعرفيًا من خلال توظيفه لاستراتيجيات معرفية وما وراء معرفية ومثابرته من أجل التعلم، بهذا فإن أبعاد الاندماج الأكاديمي تتضح في: الاندماج السلوكي – الاندماج الوجداني – الاندماج المعرفي. (محمد الرواشدة، وعبد الله الطراونة، ٢٠٢١، ٩٨)

وعرفته مروة جابر (٢٠٢١، ٧، ٨) بأنه عملية نفسية تتضمن بذل الطالب للجهد والمثابرة، واستثمار طاقته الداخلية بشكل فعال وإيجابي عند ممارسة الأنشطة الدراسية المختلفة،

ويشمل ثلاثة أبعاد: الاندماج السلوكي ويرتبط بالسلوكيات الصفية الإيجابية كاحترام القواعد الاجتماعية والمؤسسية، والاندماج المعرفي الذي يرتبط بأفكار وتصورات واستراتيجيات الطلاب المتعلقة باكتساب المعرفة والكفاءة في الأنشطة الأكاديمية كمداخل التعلم، والاندماج الوجداني الذي يرتبط بالانفعالات والحالات الوجدانية الإيجابية والسلبية المتصلة بعملية التعلم والأنشطة الصفية والأقران وأعضاء هيئة التدريس.

وعرفته عفاف البديوي (٢٠٢١، ٢٠١) بأنها: مجموعة سلوكيات تؤديها الطالبات تنبئ عن مدى انخراطهن وتركيزهن أثناء ممارسة المهام التعليمية والأنشطة الصفية واللاصفية حتى يتمكنَّ من إثراء معارفهن ومهاراتهن وخبراتهن وتحقيق أهداف التعلم التي يصبون إليها.

ويعرفه محمد زويل (٢٠٢٣، ١٢٥) بأنه مشاعر الطالب الإيجابية تجاه دراسته ومعلميه وزملائه، واهتمامه بما يتعلمه وتحديد أهداف تعلمه، والتركيز والانتباه، والمشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية، وبذل الجهد اللازم للنجاح في الدراسة والتفاعل مع الزملاء والمعلمين.

ويعرف إجرائيًا بأنه: "انخراط الطالب في الأنشطة الأكاديمية داخل الجامعة والاهتمام بها والاستمتاع بأدائها على المستوى المعرفي والانفعالي والسلوكي، بما يساعد على تحقيق الأهداف الأكاديمية المنشودة"، ويعكس هذا التعريف الأبعاد الثلاثة التالية: **الاندماج المعرفي– الاندماج الوجداني– الاندماج السلوكي.**

أبعاد الاندماج الأكاديمي:

أشار عديد من الباحثين إلى أن الاندماج الأكاديمي مفهوم متعدد الأبعاد، ويقوم الاندماج الأكاديمي على افتراض أن التعلم في الأساس يتأثر بالكيفية التي يشارك الطالب بها في الأنشطة الجامعية المختلفة، وأكثر الباحثين على أن له ثلاثة أشكال التي حددها (Fredricks, Blumenfeld & Paris, 2004)، (Fredricks, Reschly, & Chrinstenson, 2019) وهي:

- **الاندماج السلوكي:** ويشمل مشاركة الطالب في الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية المختلفة.
- **الاندماج الوجداني:** ويتضمن الاهتمام والمشاعر الإيجابية وردود الفعل المتعاطفة تجاه أعضاء هيئة التدريس والزملاء وكل عناصر العملية التعليمية.
- **الاندماج المعرفي:** ويتضمن استثمار الطالب جهوده لإتقان المعارف والمهارات.

وحددتها (نشوة عبد الله، ٢٠٢١، ٧٧٩) في:

- الاندماج السلوكي، وهو المشاركة في الأنشطة الأكاديمية، ويعبر عنها بالحضور والمشاركة في الأنشطة، والانتباه للمهام، وبذل الجهد، وانخفاض المشكلات السلوكية.
- الاندماج الانفعالي، ويعبر عن الشعور بالانتماء للمؤسسة التعليمية والتمتع بعملية التعلم، وتقدير العمل الأكاديمي، وغياب الضجر والغضب.
- الاندماج المعرفي، ويضم مؤشرات تنظيم التعلم الذاتي، والطاقة العقلية التي يوظفها الطالب من أجل التعلم.

وتوصلت الباحثة إلى بعض الأمثلة لعرض أبعاد الاندماج الأكاديمي عرضها (Alrashidi, Phan & Ngu, 2016, 42) في الجدول التالي:

جدول (١) أبعاد الاندماج الأكاديمي عبر نماذج مختلفة

الباحث	أبعاد الاندماج الأكاديمي
Finn (1989)	١- الاندماج السلوكي (المشاركة في الفصول الدراسية – والقيام بالواجبات والرد على أسئلة المعلمين) ٢- الاندماج العاطفي (الشعور بالانتماء إلى المدرسة والتقييم الإيجابي لما يتعلق بعملية التعلم).
Audas & Willms (2002)	١- السلوكي. ٢- النفسي (الانتماء – العلاقات مع المعلمين والأقران- تقييم نواتج عملية التعلم).
Willms (2003)	١-السلوكي. ٢- النفسي.
Fredricks et al. (2004)	١-السلوكي. ٢-العاطفي. ٣-المعرفي (تفكير الطالب واستعداده لإتقان المهارات الصعبة)
Jimerson, Campos, & Greif (2003)	١-العاطفي (مشاعرهم تجاه المؤسسة وكافة عناصرها). ٢-السلوكي (أداء الطلاب وتصرفاتهم التي يمكن ملاحظتها). ٣-المعرفي (معتقدات الطلاب وتصوراتهم حول العملية التعليمية).
Schaufeli et al. (2002)	١-القوة، تتضمن المثابرة والمرونة والجهد في مواجهة الصعوبات. ٢- الاستيعاب: الانشغال في مهام وأنشطة التعلم. ٣- التفاني: الإلهام والفخر والحماس في التعلم الأكاديمي.
Appleton et al. (2006)	١-أكاديمي، ينعكس في الوقت المستغرق في المهمة وإكمال الواجبات المنزلية. ٢-السلوكي، ويتضمن (الحضور، والمشاركة). ٣-النفسي. ٤-المعرفي.
Reeve & Tseng (2011)	١-السلوكي، (المشاركة في كافة الأنشطة بجد ومثابرة). ٢-العاطفي، وجود الحماس والاهتمام وقلة الغضب والملل. ٣-المعرفي، باستخدام التنظيم الذاتي النشط واستراتيجيات تعلم متطورة. ٤-الفاعلية، مساهمة الطالب البناءة في تدفق التعليم.

ونظرًا لاتفاق معظم الدراسات السابقة على هذه الأبعاد والتي تشمل كل التفاعلات التي يقوم بها الطالب في حياته الجامعية بمختلف الجوانب فقد اعتمدتها الباحثة كمكونات للاندماج الأكاديمي.

الدراسات السابقة للاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة:

دراسة رياض طه (٢٠٢٠)، وهدفت إلى بحث العلاقات السببية بين كل من التفاؤل والرجاء والشغف الأكاديمي وبين الاندماج الأكاديمي لدى عينة تكونت من (٢١٢) من طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس، وطبقت عليهم أدوات الدراسة وكانت كلها من إعداد الباحث، وأظهرت النتائج وجود تأثيرات غير مباشرة دالة إحصائيًا للتفاؤل على أبعاد الاندماج الأكاديمي من خلال الشغف الأكاديمي كمتغير وسيط، كما أثر الشغف القهري تأثيرًا مباشرًا دالًا إحصائيًا على أبعاد الاندماج الأكاديمي بصورة سلبية.

وهدفت دراسة إيمان عامر (٢٠٢١) لمعرفة الإسهام النسبي للمناعة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة والاندماج الأكاديمي لدى طالبات الجامعة، ودرجة اختلاف المتغيرات الثلاثة باختلاف الفرقة الدراسية والتخصص، وطبق البحث على عينة مكونة من (٦٢٢) طالبة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس، وتم تطبيق مقاييس البحث الثلاثة من إعداد الباحثة، وأوضحت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين متغيرات البحث، كما أمكن التنبؤ بجودة الحياة والاندماج الأكاديمي من خلال المناعة النفسية، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا وفقًا للتخصص في كل من المناعة النفسية والاندماج الأكاديمي في اتجاه التخصص الأدبي.

واهتمت دراسة نورهان التهامي، ونادية عواض، ومي خليفة (٢٠٢٢) بالتعرف على الفروق في كل من الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية ودافعية الإنجاز لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل، كما هدفت إلى التعرف على الفروق في المتغيرات الثلاث تعزى إلى النوع (ذكور/ إناث)، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٤) من طلبة كلية التربية بجامعة حلوان، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الاندماج الأكاديمي إعداد (Handelsman, Briggs, Sullivan & Towler, 2005) تعريب: (مي خليفة، ٢٠١٩)، ومقياس المرونة المعرفية الذي طوره (Dennis & Vender, 2010) تعريب: (علاء الدين أيوب، ٢٠١١)، ومقياس دافعية الإنجاز (إعداد: الباحثة)، كما تم الاعتماد على درجات الطلاب في العام

الدراسي السابق، وأظهرت النتائج وجود فروق في متغيرات الدراسة لصالح مرتفعي التحصيل، كمل لم توجد فروق تعزى إلى النوع (ذكور/ إناث).

تعقيب عام على الدراسات السابقة لمتغيرات الدراسة:

من خلال تحليل الدراسات السابقة لمتغيرات الدراسة الثلاثة يمكن استخلاص ما يلي:

- ترتبط المناعة النفسية إيجابيًا بالعديد من المتغيرات الإيجابية وترتبط سلبًا بالمظاهر المضطربة والمرضية.
- تعد المناعة النفسية من السمات ذات الأهمية لدى طلبة الجامعة، فهم أكثر الفئات احتياجًا لقدر متوازن منها لمواجهة تحديات الحياة الجامعية وهو ما أوضحته معظم الدراسات السابقة.
- ترتبط الكمالية بالتفوق الدراسي كما أشارت كثير من الدراسات التي تم عرضها.
- ارتبط الاندماج الأكاديمي بالعديد من متغيرات علم النفس الإيجابي، كما أنه يمكن التنبؤ به من خلال متغيرات عدة، ومنها متغيرات الدراسة (المناعة النفسية – الكمالية التوافقية) وذلك مع عينات مختلفة.
- تباينت نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بدلالة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى كل من **المناعة النفسية، والكمالية، والاندماج الأكاديمي**، فأشارت بعضها إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث، وأشارت أخرى إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في اتجاه الذكور، وفي المقابل أوضحت دراسات أخرى إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في اتجاه الإناث، وهو ما يستدعي المزيد من البحث مع فئات مختلفة.
- قلة الدراسات التي جمعت متغيرات البحث الثلاثة لدى طلبة الجامعة الفائقين دراسيًا، ولم تجد الباحثة – وفق علمها – دراسة واحدة تناولتها لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تتمثل أوجه الإفادة من الدراسات السابق عرضها في متغيرات البحث فيما يلي:

- **تحديد متغيرات البحث:** من حيث اهتمامها بكل متغير على حدة، وبيان أهميته بشكل عام وارتباطه بعينة البحث من طلبة الجامعة بشكل خاص، في حين لم تجد دراسة واحدة اهتمت بمعرفة درجة إسهام المناعة النفسية والكمالية في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي؛ سعيًا نحو فهم أعمق لهذه العلاقة.

- **تحديد عينة البحث:** انصب اهتمام معظم الدراسات السابقة على فئة الطلاب الجامعيين، انطلاقًا من أهميتها في تأسيس حياتهم العملية والمهنية فيما بعد، فهي بوابة المستقبل ومنبع إعداد الكفاءات والخبرات التي تسهم في تطوير المجتمع، وبالإضافة إلى هذه الأهمية لم تتطرق دراسة سابقة – وفق علم الباحثة– لهذه المتغيرات لدى طلاب جامعة الأزهر وتحديدًا الفائقين دراسيًا منهم، فطبيعة الدراسة الأزهرية والخلفية الدينية والتفوق الدراسي قد يكون له أثر في العلاقة بين المتغيرات موضوع البحث.
- **إعداد أدوات البحث:** من خلال التعرف على المفاهيم الإجرائية للمتغيرات والأبعاد التي تتضمنها، والاطلاع على عباراتها، وتحديد المقاييس المناسبة التي يمكن استخدامها، وكذلك المقاييس التي يتم إعدادها في ظل عدم وجود ما يتناسب مع أهداف الدراسة.

فروض البحث:

١- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات المناعة النفسية ودرجات الاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا.

٢- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات الكمالية ودرجات الاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا.

٣- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات المناعة النفسية ودرجات الكمالية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا.

٤- يمكن التنبؤ بالاندماج الأكاديمي تنبؤًا دالًا إحصائيًا بمعلومية المناعة النفسية والكمالية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس المناعة النفسية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث).

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس الكمالية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث).

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس الاندماج الأكاديمي وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث).

إجراءات البحث:

للتحقق من فروض البحث اتبعت الباحثة الإجراءات التالية:

المنهج: اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي المقارن، لأنه يتناسب مع فروضه؛ حيث يهتم المنهج الوصفي بوصف الظاهرة والعلاقات بين جوانبها المختلفة كما هي موجودة في الواقع، إضافة إلى المنهج المقارن والذي يهتم بدراسة الفروق والمقارنة بين متغيرات الدراسة من جهة، والفروق وفقًا لبعض العوامل الديموغرافية من جهة أخرى.

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث الحالي في بعض طلبة جامعة الأزهر. وتضمنت:

- **مجموعة التحقق من الخصائص السيكومترية:** وتكونت من (١٠٦) طالب وطالبة من كليات (التربية والدراسات الإنسانية) بجامعة الأزهر، وتم استخدام تلك العينة للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.
- **المجموعة الأساسية:** تم تحديد مجتمع البحث الأساسي من طلاب وطالبات جامعة الأزهر (كليتي التربية بنين وبنات– كلية أصول الدين بنين– كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات– كلية العلوم بنين وبنات)، وبلغت (٢٦٣) طالبًا وطالبة من الفائقين دراسيًّا، (٩٤ ذكور– ١٦٩ إناث) تراوحت أعمارهم بين ١٨–٢٣ عامًا.

أدوات البحث:

أولًا: مقياس المناعة النفسية. (إعداد: الباحثة).

اطلعت الباحثة على عدد من مقاييس المناعة النفسية لطلاب الجامعة، ومنها: قائمة جهاز المناعة النفسية (Olah, et al, 2012)، ومقياس (عصام زيدان، ٢٠١٣)، و(ناهد فتحي، ٢٠١٩)، و(عبد الله عبد الحميد، ٢٠٢١)، و(ليلى عمر، ٢٠٢١) وذلك للوقوف على بنودها وصياغتها، وأبعادها، والمكونات الشائعة بين هذه المقاييس لتحديد إمكانية الاستفادة منها.

إلا أن الباحثة لاحظت أن الأبعاد التي اهتم بها الباحثون لا تتسق مع الفكرة العامة التي يقصدها البحث، فاتجهت إلى بناء مقياس المناعة النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا وفق التعريف الإجرائي: الحالة النفسية التي تساعد الطالب في الوقاية من الأزمات والشدائد والصعاب الطارئة، والسعي نحو النمو الذاتي، والتعرف على الإمكانات

والقدرات في الجوانب المختلفة المعرفية والاجتماعية والانفعالية، وإيصالها إلى أقصى حد ممكن.

تم صياغة البنود وفقًا لشروط الصياغة العلمية، وتكون المقياس في صورته الأولية من (٤١) عبارة، موزعة على أربعة أبعاد أساسية، هي: البعد الشخصي الذاتي (١١عبارة)، البعد النمائي الوقائي (٩عبارات)، البعد الفكري الانفعالي (١١عبارة)، البعد الاجتماعي (١٠عبارات)، كما روعي في الصياغة التنوع بين السلب والإيجاب تمهيدًا لحساب الخصائص السيكومترية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتأكد من مناسبة المقياس للهدف المراد تحقيقه تم التأكد من الخصائص السيكومترية من خلال الخطوات التالية:

(أ) **الصدق:** وللتحقق من صدق المقياس اتبعت الباحثة الأساليب التالية:

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين)**، حيث عرضت الباحثة مقياس المناعة النفسية في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة في علم النفس والصحة النفسية(*) للوقوف على آرائهم وملاحظاتهم حول مدى ملائمة عبارات المقياس ومناسبتها للبعد الذي تنتمي إليه، وأشاروا إلى بعض التعديلات، وقد تراوحت نسبة الاتفاق ما بين (٨١%) إلى (١٠٠%)، كما تم إعادة صياغة بعض المفردات، ومن ثم أمكن الحكم بالصدق الظاهري للمقياس.
- **الصدق التمييزي:** تم اعتماد العبارات التي تراوح معامل التمييز فيها بين ٠,٢١ إلى ٠,٢٥، وذلك وفق المعادلة: (عدد المستجيبين ب نعم× عدد المستجيبين بـ لا) ÷ ١٠٠، وإعادة صياغة العبارات التي قل معامل التمييز فيها عن ٠,٢١ (بمعنى أن الإجابة انقسمت بين ٣٠ % و٧٠%)، وتم استبعاد العبارات التي كانت الاستجابة بالرفض أو القبول أقل من ٣٠ %، فهي ليس لها حساسية التفريق بين من لديه السمة المقاسة ومن ليست لديه.

(*) ملحق رقم (١).

(ب) الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك على النحو التالي:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة لمقياس المناعة النفسية (ن=١٠٦)

البعد الأول: الشخصي الذاتي		البعد الثاني: النمائي الوقائي		البعد الثالث: الفكري الانفعالي		البعد الرابع: الاجتماعي	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٥٢١**	١	٠,٦٣٢**	١	٠,٣٩٦**	١	٠,٣٥٣**
٢	٠,٦٣٩**	٢	٠,٤٥٩**	٢	٠,٥٥٥**	٢	٠,٣٩٩**
٣	٠,٦٥٧**	٣	٠,٦٦٨**	٣	٠,٦٥٨**	٣	٠,٥٨٤**
٤	٠,٦٥٣**	٤	٠,٥١٨**	٤	٠,٤٣٥**	٤	٠,٥٧١**
٥	٠,٤١٥**	٥	٠,٦٦٦**	٥	٠,٤٥٨**	٥	٠,٥٥٨
٦	٠,٥٧٦**	٦	٠,٦٢٥**	٦	٠,٤٣٠**	٦	٠,٤٤٠**
٧	٠,٤٩٣**	٧	٠,٦٢٢**	٧	٠,٥٩٩	٧	٠,٤٦٧
٨	٠,٣٥١**	٨	٠,٥٧٤**	٨	٠,٤٧٣**	٨	٠,٥٧٠**
٩	٠,٥٧٤**	٩	٠,٥١٤**	٩	٠,٥٠٦**	٩	٠,٥٦٦**
١٠	٠,٣٥٠**			١٠	٠,١٩٥*	١٠	٠,٥٣٣**
١١	٠,٥٩٦**			١١	٠,٥٥٨**		

(*) دال عند مستوى (٠,٠٥). (**) دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى (٠,٠١)، ما عدا العبارة (١٠) البعد الفكري الانفعالي كانت دالة عند مستوى (٠,٠٥).

- **الاتساق الداخلي للمقياس ككل:**

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣) معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس المناعة النفسية والدرجة الكلية (ن=١٠٦)

م	البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	الشخصي الذاتي	٠,٨٨٦	٠,٠١
٢	النمائي الوقائي	٠,٨٩٦	٠,٠١
٣	الفكري الانفعالي	٠,٨١٨	٠,٠١
٤	الاجتماعي	٠,٨٠٤	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى أن المقياس على درجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

(جـ) الثبات:

أجريت معاملات الثبات على هذا المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (٤) معاملات الثبات لمقياس المناعة النفسية باستخدام ألفا كرونباخ (ن=١٠٦)

جدول (٤) معاملات الثبات لمقياس المناعة النفسية باستخدام ألفا كرونباخ (ن=١٠٦)

م	البعد	معامل الثبات
١	الشخصي الذاتي	٠,٧٣٥**
٢	النمائي الوقائي	٠,٧٥٣**
٣	الفكري الانفعالي	٠,٦٧٦**
٤	الاجتماعي	٠,٦٥٩**
٥	الدرجة الكلية	٠,٨٩٨**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٦٥٩، ٠,٨٩٨) وهي معاملات ثبات مقبولة مما يدعو إلى الثقة في المقياس واستخدامه في الدراسة الحالية.

ثانيًا: مقياس الاندماج الأكاديمي. (إعداد: الباحثة).

اطلعت الباحثة على عدد من مقاييس الاندماج الأكاديمي لطلاب الجامعة، ومنها: (Fredericks, et al, 2005)، (صفاء عفيفي، ٢٠١٦)، (رياض طه، ٢٠٢٠)،

إلا أن الباحثة لاحظت أن الأبعاد التي اهتم بها الباحثون لا تتسق مع الفكرة العامة التي يقصدها البحث، فاتجهت إلى بناء مقياس وفق التعريف الإجرائي التالي: انخراط الطالب في الأنشطة الأكاديمية داخل الجامعة والاهتمام بها والاستمتاع بأدائها على المستوى المعرفي والانفعالي والسلوكي، بما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

وتكون المقياس في صورته الأولية من (٢٥) عبارة تمثلت في ثلاثة أبعاد؛ الاندماج المعرفي (٧عبارات)، الاندماج الانفعالي (٩عبارات)، الاندماج السلوكي (٩عبارة)، وتنوعت العبارات بين السلبي والإيجابي، وروعي في صياغتها معايير الصياغة العلمية كما في المقاييس السابقة، وتكونت بدائل الاستجابة على مفردات المقياس من ٣ بدائل (موافق – موافق إلى حد ما – غير موافق)، وذلك تمهيدًا لحساب الخصائص السيكومترية للمقياس.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتأكد من مناسبة المقياس للهدف المراد تحقيقه تم التأكد من الخصائص السيكومترية من خلال الخطوات التالية:

(أ) **الصدق:** وللتحقق من صدق المقياس اتبعت الباحثة الأساليب التالية:

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين)**، حيث عرضت الباحثة مقياس الاندماج الأكاديمي في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة في علم النفس والصحة النفسية(*) للوقوف على آرائهم وملاحظاتهم حول مدى ملائمة عبارات المقياس ومناسبتها للبعد الذي تنتمي إليه، وأشاروا إلى بعض التعديلات، وقد تراوحت نسبة الاتفاق ما بين (٨١%) إلى (١٠٠%)، كما إعادة صياغة بعض المفردات، ومن ثم أمكن الحكم بالصدق الظاهري للمقياس.
- **الصدق التمييزي:** تم اعتماد العبارات التي تراوح معامل التمييز فيها بين ٠,٢١ إلى ٠,٢٥، بنفس الطريقة كما في مقياس المناعة النفسية.

(ب) الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك على النحو التالي:

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة لمقياس الاندماج الأكاديمي (ن=١٠٦)

البعد الأول: الاندماج المعرفي		البعد الثاني: الاندماج الوجداني		البعد الثالث: الاندماج السلوكي	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٦٦٢**	١	٠,٦٦٨**	١	٠,٦٣٧**
٢	٠,٦٠٠**	٢	٠,٥٦٧**	٢	٠,٤٦٧**
٣	٠,٤٥٠**	٣	٠,٦١٨**	٣	٠,٦٤٥**
٤	٠,٦٣٧**	٤	٠,٦٩٨**	٤	٠,٥٠٣**
٥	٠,٦٦٨**	٥	٠,٧٥١**	٥	٠,٤٩٢**
٦	٠,٦٥٦**	٦	٠,٤٦١**	٦	٠,٦٦٢**
٧	٠,٦٠٧**	٧	٠,٦٠١**	٧	٠,٦٣٠**
		٨	٠,٦٦٩**	٨	٠,٤٨٥**
		٩	٠,٢٣٥*	٩	٠,٣٦٢**

(*) دال عند مستوى (٠,٠٥). **(**) دال عند مستوى (٠,٠١)**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى (٠,٠١)، ما عدا العبارة (٩) البعد الوجداني كانت دالة عند مستوى (٠,٠٥).

(*) انظر ملحق رقم (١).

- **الاتساق الداخلي للمقياس ككل:**

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦) معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس الاندماج الأكاديمي والدرجة الكلية للمقياس (ن=١٠٦)

م	البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	الاندماج المعرفي	٠,٨٣٥**	٠,٠١
٢	الاندماج الوجداني	٠,٩١٦**	٠,٠١
٣	الاندماج السلوكي	٠,٩٠٠**	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى أن المقياس على درجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

(جـ) الثبات:

أجريت معاملات الثبات على هذا المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (٧) معاملات الثبات لمقياس الاندماج الأكاديمي باستخدام ألفا كرونباخ (ن=١٠٦)

جدول (٧) معاملات الثبات لمقياس الاندماج الأكاديمي باستخدام ألفا كرونباخ (ن=١٠٦)

م	البعد	معامل الثبات
١	الاندماج المعرفي	٠,٧١٤**
٢	الاندماج الوجداني	٠,٧٧٤**
٣	الاندماج السلوكي	٠,٦٩٢**
٥	المقياس ككل	٠,٨٨٣**

يتضح من جدول (٧) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٦٩٢، ٠,٨٨٣) وهي معاملات ثبات مقبولة مما يدعو إلى الثقة في المقياس واستخدامه في الدراسة الحالية.

مقياس الكمالية. (إعداد: Frost, et al 1990) (تعريب: الباحثة)

يعد مقياس الكمالية متعدد الأبعاد من المقاييس واسعة الانتشار في البحوث والدراسات المختلفة، سواء باستخدامها في قياس الكمالية لدى الشباب، أو التي انصبت أساسًا على دراسة الخصائص السيكومترية له، كدراسة (Khawaja & Armstrong, 2005؛ وChan, 2009؛ وStallman & Hurst, 2011؛ وجوخة عبد الله، ٢٠١٤؛ ورانيا مصطفى، ٢٠٢١)، وتكون المقياس من (٣٥) عبارة، وحدد الاستجابات وفقًا لمقياس ليكرت

الخماسي، وتوزعت على خمسة أبعاد، هي **الاهتمام الزائد بالأخطاء** Concern over Mistakes (٩عبارات) – **المعايير الشخصية**Personal Standards –(٧عبارات) **التوقعات الوالدية**:Parental Expectations (٩عبارات) **الشكوك حول الأداء** Doubt about Actions (٤عبارات) **التنظيم**Organization (٦عبارات).

وقامت الباحثة بتعريب المقياس ليناسب العينة من طلاب جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا، وتعديل بعض الصياغات وفقًا لما أشار إليه السادة الخبراء في اللغة الإنجليزية والصحة النفسية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتأكد من مناسبة المقياس للهدف المراد تحقيقه تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال الخطوات التالية:

(أ) الصدق: وللتحقق من صدق المقياس تم حساب **الصدق التمييزي**، حيث تم اعتماد العبارات التي تراوح معامل التمييز فيها بين ٠,٢١ إلى ٠,٢٥، كما في المقياسين السابقين.

(ب) الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك على النحو التالي:

جدول (٨) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة لمقياس الكمالية (إعداد: Frost, et al 1990) (ن=١٠٦)

البعد الأول: الاهتمام بالأخطاء		البعد الثاني: المعايير الشخصية		البعد الثالث: التوقعات الوالدية		البعد الرابع: شكوك الأداء		البعد الخامس: التنظيم	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٦٧٧**	١	٠,٥٣٥**	١	٠,٥٦٠**	١	٠,٧١٥**	١	٠,٨٠٠**
٢	٠,٦٠٣**	٢	٠,٧٢٤**	٢	٠,٦٥٦**	٢	٠,٧٣٩**	٢	٠,٨٩٠**
٣	٠,٧٨٣**	٣	٠,٦٩٢**	٣	٠,٦٧٧**	٣	٠,٧١١**	٣	٠,٧٢٥**
٤	٠,٧٦٨**	٤	٠,١٥١	٤	٠,٣٩٢**	٤	٠,٧١٠**	٤	٠,٧٣١**
٥	٠,٥٣٤**	٥	٠,٦٥٩**	٥	٠,٧١٦**			٥	٠,٨٦٤**
٦	٠,٦٥٥**	٦	٠,٧٢٥**	٦	٠,٦٧٣**			٦	٠,٨٥٩**
٧	٠,٧٥٦**	٧	٠,٥٤١**	٧	٠,٦٩٥**				
٨	٠,٥٣٠**			٨	٠,٧٥٨**				
٩	٠,٤٧١**			٩	٠,٧١٠**				

(*) دال عند مستوى (٠,٠٥). **(**) دال عند مستوى (٠,٠١)**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى (٠,٠١)، ما عدا العبارة (٤) بعد المعايير الشخصية كانت غير دالة.

- **الاتساق الداخلي للمقياس ككل:**

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩) معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس الكمالية والدرجة الكلية للمقياس (ن=١٠٦)

م	البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	الاهتمام بالأخطاء	٠,٨٩٢**	٠,٠١
٢	المعايير الشخصية	٠,٤٥٠**	٠,٠١
٣	التوقعات الوالدية	٠,٦٦٦**	٠,٠١
٤	شكوك الأداء	٠,٧٥٢**	٠,٠١
٥	التنظيم	٠,٢٨٢**	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى أن المقياس على درجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

(جـ) الثبات:

أجريت معاملات الثبات على هذا المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (١٠) معاملات الثبات لمقياس الكمالية باستخدام ألفا كرونباخ (ن=١٠٦)

جدول (١٠) معاملات الثبات لمقياس الكمالية باستخدام ألفا كرونباخ (ن=١٠٦)

م	البعد	معامل الثبات
١	الاهتمام بالأخطاء	٠,٨٢١**
٢	المعايير الشخصية	٠,٦٠٥**
٣	التوقعات الوالدية	٠,٦٦٤**
٤	الشكوك حول الأداء	٠,٦٨٨**
٥	التنظيم	٠,٨٩٧**
٦	المقياس ككل	٠,٨٤٧**

يتضح من جدول (١٠) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٦٠٥، ٠,٨٩٧) وهي معاملات ثبات مقبولة مما يدعو إلى الثقة في المقياس واستخدامه في الدراسة الحالية.

تفسير نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج اختبار الفرض الأول وتفسيره:

ينص الفرض الأول للبحث على أنه: **توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين درجات المناعة النفسية ودرجات الاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا".**

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون للكشف عن العلاقة بين أبعاد المناعة النفسية: (الشخصي الذاتي – النمائي الوقائي – الفكري الانفعالي– الاجتماعي) والدرجة الكلية للمناعة النفسية، وبين أبعاد الاندماج الأكاديمي (الاندماج المعرفي – الاندماج الانفعالي – الاندماج السلوكي) والدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي، والجدول التالي يوضح النتائج التي توصلت لها الباحثة.

جدول (١١) قيم معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المناعة النفسية ودرجات الاندماج الأكاديمي ن= ٢٦٣

الاندماج الأكاديمي/ المناعة النفسية	الاندماج المعرفي	الاندماج الانفعالي	الاندماج السلوكي	الدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي
الشخصي الذاتي	٠,٥٦٠**	٠,٥٥٢**	٠,٥٠٩**	٠,٦٠٤**
النمائي الوقائي	٠,٤٩٩**	٠,٥٣٥**	٠,٥١٤**	٠,٥٧٩**
الفكري الانفعالي	٠,٤١٩**	٠,٤٣٦**	٠,٣٩٠**	٠,٤٦٥**
الاجتماعي	٠,٤٣٦**	٠,٤٤٠**	٠,٣٨٤**	٠,٤٧٠**
الدرجة الكلية للمناعة النفسية	٠,٥٦٥**	٠,٥٧٩**	٠,٥٣١**	٠,٦٢٥**

(*) دال عند مستوى (٠,٠٥). (**) دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) بين جميع أبعاد المناعة النفسية وأبعاد الاندماج الأكاديمي، وكذلك الدرجة الكلية للمقياسين، بما يعني تحقق الفرض الأول، وتتفق هذه النتيجة مع بعض البحوث والدراسات السابقة، ومنها دراسة: (عبد العزيز حسب الله، ٢٠٢٠) والتي أشارت إلى وجود ارتباط سالب بين الهزيمة النفسية (الجانب السلبي للمناعة النفسية) والاندماج الأكاديمي، حيث وجدت فروق بين مرتفعي ومنخفضي الهزيمة النفسية في مستوى الاندماج الأكاديمي لصالح منخفضي الهزيمة النفسية، ودراسة (Wang, Noughabi and Derakhshan, 2022) حيث أظهرت وجود علاقة دالة

إحصائيًا بين المناعة النفسية والاندماج، ودراسة (إيمان عامر، ٢٠٢١)، حيث أظهرت وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المناعة النفسية والاندماج الأكاديمي.

ولم تتوصل الباحثة – في حدود علمها – إلى دراسات اختلفت مع نتائج هذا الفرض بعدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المناعة النفسية والاندماج الأكاديمي، بما يؤكد منطقية النتائج بأن نظام المناعة النفسية لدى الطلاب تساعدهم في التكيف والاندماج السوي في محيط الحياة الجامعية والأكاديمية لا سيما لدى الفائقين دراسيًا، **ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يمكن قبول الفرض الأول للبحث.**

نتائج اختبار الفرض الثاني وتفسيره:

ينص الفرض الثاني للبحث على أنه: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات الكمالية ودرجات الاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا".

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون للكشف عن العلاقة بين أبعاد الكمالية: (الاهتمام بالأخطاء– المعايير الشخصية– التوقعات الوالدية – الشكوك حول الأداء– التنظيم) والدرجة الكلية للكمالية، وبين أبعاد الاندماج الأكاديمي (الاندماج المعرفي – الاندماج الانفعالي – الاندماج السلوكي) والدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي، والجدول التالي يوضح النتائج التي توصلت لها الباحثة.

جدول (١٢) قيم معاملات الارتباط بين درجات أبعاد الكمالية ودرجات الاندماج الأكاديمي ن= ٢٦٣

الاندماج الأكاديمي/ الكمالية	الاندماج المعرفي	الاندماج الانفعالي	الاندماج السلوكي	الدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي
الاهتمام بالأخطاء	٠,٣٠٥**	٠,٢٧٢**	٠,١٧٣**	٠,٢٧٧**
المعايير الشخصية	٠٢٣٠**	٠,٢٠٢**	٠,٢٩٢**	٠,٢٧٠**
التوقعات الوالدية	٠,٣٩١**	٠,٣٦٠**	٠,٢٨٤**	٠,٣٨٤**
الشكوك حول الأداء	٠,٢٩٧**	٠,٢٨١**	٠,١٦٢**	٠,٢٧٥**
التنظيم	٠,٣٨٢**	٠,٤٠٣**	٠,٤٢٦**	٠,٤٥٣**
الدرجة الكلية للكمالية	٠,٣٦٢**	٠,٣٤٤**	٠,٢١٩**	٠,٣٤٣**

(*) دال عند مستوى (٠,٠٥). (**) دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين جميع أبعاد الكمالية وأبعاد الاندماج الأكاديمي، وكذلك الدرجة الكلية للمقياسين، بما يعني تحقق الفرض الثاني، وتتفق هذه النتيجة مع بعض البحوث والدراسات السابقة، منها

دراسة: (عفراء العبيدي، ٢٠١٥) حيث تبين وجود علاقة سالبة بين الكمالية العصابية والاستقرار والتكيف النفسي – من المفاهيم الإيجابية والتي من ضمنها الاندماج الأكاديمي– ودراسة (فؤاد الدواش، ٢٠٢٠) حيث تبين أن الرضا والاندماج الحياتي يؤدي بالشخص إلى الالتزام بالمعايير الكمالية التكيفية فبينهما علاقة منطقية.

ولم تتوصل الباحثة – في حدود علمها – إلى دراسة أظهرت عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الكمالية بنوعيها والاندماج الأكاديمي، **ومن خلال ما سبق من نتائج يمكن قبول الفرض الثاني للبحث.**

نتائج اختبار الفرض الثالث وتفسيره:

ينص الفرض الثالث للبحث على أنه: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات المناعة النفسية ودرجات الكمالية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا".

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون للكشف عن العلاقة بين أبعاد المناعة النفسية (الشخصي الذاتي – النمائي الوقائي – الفكري الانفعالي– الاجتماعي) والدرجة الكلية للمناعة النفسية، وبين أبعاد الكمالية: (الاهتمام بالأخطاء– المعايير الشخصية– التوقعات الوالدية – الشكوك حول الأداء– التنظيم) والدرجة الكلية للكمالية، والجدول التالي يوضح النتائج التي توصلت لها الباحثة.

جدول (١٣) قيم معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المناعة النفسية والكمالية ن= ٢٦٣

المناعة النفسية / الكمالية	الشخصي الذاتي	النمائي الوقائي	الفكري الانفعالي	الاجتماعي	الدرجة الكلية للمناعة النفسية
الاهتمام بالأخطاء	٠,٥٠٧**	٠,٣٩٧**	٠,٣٩٤**	٠,٣٨٢**	٠,٤٩٧**
المعايير الشخصية	١٨٨**	٠,٢٤٧**	٠,١٥٤*	٠,٢٤١**	٠,٢٤٢**
التوقعات الوالدية	٠,٥٧٨**	٠,٣٩٨**	٠,٣٦٥**	٠,٣٨٩**	٠,٥١٤**
الشكوك حول الأداء	٠,٤٣٦**	٠,٤٠٩**	٠,٣٣٨**	٠,٢٩٤**	٠,٤٣٧**
التنظيم	٠,٤٢٥**	٠,٣١٢**	٠,٣٠٦**	٠,٣٠٠**	٠,٣٩٨**
الدرجة الكلية	٠,٥٦٢**	٠,٤١١**	٠,٤١٥**	٠,٣٧٣**	٠,٥٢٣**

(*) دال عند مستوى (٠,٠٥). (**) دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) و(٠,٠٥) بين جميع أبعاد الكمالية وأبعاد الاندماج الأكاديمي، وكذلك الدرجة الكلية

للمقياسين، بما يعني تحقق الفرض الثالث، وتتفق هذه النتيجة مع بعض البحوث والدراسات السابقة، ومنها دراسة: (عماد السكري، ٢٠٢٢)، **ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يمكن قبول الفرض الثالث للبحث.**

نتائج اختبار الفرض الرابع وتفسيره:

ينص الفرض الرابع للبحث على أنه: "**يمكن التنبؤ بالاندماج الأكاديمي تنبؤًا دالًا إحصائيًا بمعلومية المناعة النفسية والكمالية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا**".

ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالاندماج الأكاديمي من خلال درجات الطلاب في أبعاد مقياس المناعة النفسية: (الشخصي الذاتي– النمائي الوقائي – الفكري الانفعالي– الاجتماعي)، وفيما يلي عرض النتائج التي توصلت لها الباحثة.

جدول (١٤) نتائج تحليل تباين الانحدار المتعدد عند التنبؤ بالاندماج الأكاديمي من المناعة النفسية ن= ٢٦٣

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	معامل التحديد R^2
المنسوب إلى الانحدار	٧٢٨,٢٩٧	٤	١٨٢,٠٧٤	٣٣,٢٢٥	٠,٠١	٠,٣٤٠
المنحرف عن الانحدار (الباقي)	١٤١٣,٨٥٥	٢٥٨	٥,٤٨٠			
الكلي	٢١٤٢,١٥٢	٢٦٢				

يتضح من الجدول السابق وجود تأثير دال إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) للمتغيرات المستقلة الأربعة للمناعة النفسية على درجات المتغير التابع (الدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي) لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا، وكانت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٣٤٠)، وهذا يعني أن العوامل المستقلة الأربعة تفسر (٣٤%) من التغير الحادث في متغير الاندماج الأكاديمي؛ حيث بلغت قيمة ف (٣٣,٢٢٥) وهي دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

جدول رقم (١٥) معاملات الانحدار المتعدد ودلالتها الإحصائية عند التنبؤ بالاندماج الأكاديمي من خلال المناعة النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا ن = ٢٦٣

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	قيمة معامل الانحدار B	قيمة Beta	الخطأ المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الثابت	الاندماج الأكاديمي	٦,٠١٠		١,٠٣٧	٥,٧٩٧	٠,٠١
الشخصي الذاتي		٠,٢٤٦	٠,٣٧٦	٠,٠٥٢	٤,٧٦١	٠,٠١
النمائي الوقائي		٠,١١٨	٠,١٥٧	٠,٠٦١	١,٩٢٨	٠,٠١
الفكري الانفعالي		٠,٠١٢	٠,٠١٦	٠,٠٥٤	٠,٢٢٣	٠,٠١
الاجتماعي		٠,٠٨٠	٠,١٠١	٠,٠٥٤	١,٤٨٦	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود تأثير دال إحصائيًّا لأبعاد المناعة النفسية الأربعة (الشخصي الذاتي – النمائي الوقائي – الفكري الانفعالي– الاجتماعي) في درجات المتغير التابع (الدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي) لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا؛ حيث كانت قيم (ت) دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، ويمكن كتابة معادلة التنبؤ لأبعاد المناعة النفسية على الاندماج الأكاديمي بالترتيب على النحو التالي:

الاندماج الأكاديمي= ٦,٠١٠ + ٠,٢٤٦+ ٠,١١٨ + ٠,٠١٢ + ٠,٠٨٠

وكان ترتيب الأبعاد وفقًا للأكثر تنبؤًا: (الاجتماعي– يليه الفكري الانفعالي– ثم الشخصي الذاتي وأخيرًا المناعي الوقائي).

وتتفق هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة كدراسة (إيمان عامر، ٢٠٢١) حيث وجد إسهام نسبي دال للمناعة النفسية في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي.

ويمكن تفسير ذلك بأن الجوانب الاجتماعية والفكرية المعرفية ذات علاقة تفاعلية ومستمرة ومؤثرة في اندماج الطلاب أكاديميًّا، حيث تعد كمؤشر لجودة وفعالية أداء ومستوى الطلاب في حياتهم الجامعية.

ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يمكن قبول الشق الأول من الفرض الرابع للبحث بأنه: تنبئ درجات أبعاد المناعة النفسية بالاندماج الأكاديمي لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا.

وفيما يتعلق بأبعاد الكمالية استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالاندماج الأكاديمي من خلال درجات الطلاب في أبعاد مقياس الكمالية: (الاهتمام بالأخطاء- المعايير الشخصية- التوقعات الوالدية- الشكوك حول الأداء- التنظيم)، ومتغير الاندماج الأكاديمي: (الاندماج المعرفي – الاندماج الوجداني- الاندماج السلوكي)، وفيما يلي عرض النتائج التي توصلت لها الباحثة.

جدول (١٦) نتائج تحليل تباين الانحدار المتعدد عند التنبؤ بالاندماج الأكاديمي من الكمالية ن= ٢٦٣

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	معامل التحديد R^2
المنسوب إلى الانحدار	٦٦٠,٨٧٩	٦	١١٠,١٤٧	١٩,٠٣٦	٠,٠١	٠,٣٠٩
المنحرف عن الانحدار (الباقي)	١٤٨١,٢٧٣	٢٥٦	٥,٧٨٦			
الكلي	٢١٤٢,١٥٢	٢٦٢				

يتضح من الجدول السابق وجود تأثير دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) للمتغيرات المستقلة الخمسة للكمالية على درجات المتغير التابع (الدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي) لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا، وكانت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٣٠٩)، وهذا يعني أن العوامل المستقلة الخمسة تفسر (٣١%) من التغير الحادث في متغير الاندماج الأكاديمي؛ حيث بلغت قيمة ف (١٩,٠٣٦) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

جدول رقم (١٧) معاملات الانحدار المتعدد ودلالتها الإحصائية عند التنبؤ بالاندماج الأكاديمي من خلال الكمالية لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا ن = ٢٦٣

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	قيمة معامل الانحدار B	قيمة Beta	الخطأ المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الثابت	الاندماج الأكاديمي	١٠,٦٠٤		١,٣٨٩	٧,٦٣٤	٠,٠١
الاهتمام بالأخطاء		٠,٢٤٣	٠,٣٥٣	٠,٠٥٨	٤,١٦٤	٠,٠١
المعايير الشخصية		٠,٠٥١	٠,٠٥١	٠,٠٧٣	٠,٦٩٩	٠,٠١
التوقعات الوالدية		٠,٠٦٥	٠,٠٧٨	٠,٠٧١	٠,٩١٠	٠,٠١
الشكوك حول الأداء		٠,٠٥٥	٠,٩٣	٠,٠٤٨	١,١٤٧	٠,٠١
التنظيم		٠,٠٧٥	٠,٤١٢	٠,٠٢٩	٢,٥٨٤	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود تأثير دال إحصائيًا لأبعاد الكمالية الخمسة في درجات المتغير التابع (الدرجة الكلية للاندماج الأكاديمي) لدى طلبة جامعة الأزهر الفائقين

دراسيًا؛ حيث كانت قيم (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، ويمكن كتابة معادلة التنبؤ لأبعاد الكمالية على الاندماج الأكاديمي بالترتيب على النحو التالي:

الاندماج الأكاديمي= ١٠,٦٠٤ + ٠,٢٤٣ + ٠,٠٥١ + ٠,٠٦٥ + ٠,٠٥٥ + ٠,٠٧٥

وكان ترتيب الأبعاد وفقًا للأكثر تنبؤًا: (التنظيم – الشكوك حول الأداء – المعايير الشخصية– الاهتمام بالأخطاء – التوقعات الوالدية).

وتتفق هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة كدراسة (عماد الدين السكري، ٢٠٢٢) ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يمكن قبول الشق الثاني من الفرض الرابع للبحث.

نتائج اختبار الفرض الخامس وتفسيره:

ينص الفرض الخامس على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس المناعة النفسية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث)".

ولاختبار هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، والجدول التالي يوضح النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

جدول (١٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس المناعة النفسية ن= ٢٦٣

الأبعاد	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الشخصي الذاتي	ذكور	٩٤	٢٥,١٧٠٢	٤,٥٠	٢٦١	٠,٨٧٤	غ.د
	إناث	١٦٩	٢٥,٦٦٢٧	٤,٣١			
النمائي الوقائي	ذكور	٩٤	١٩,٢٢٣٤	٣,٨٤	٢٦١	٠,١١٧	غ.د
	إناث	١٦٩	١٩,١٦٥٧	٣,٨٠			
الفكري الانفعالي	ذكور	٩٤	٢٣,٣٤٠٤	٣,٦٩	٢٦١	٠,٤٠٣	غ.د
	إناث	١٦٩	٢٣,١٤٢٠	٣,٨٩			
الاجتماعي	ذكور	٩٤	٢١,٧٥٥٣	٣,٦٥	٢٦١	٠,٣٦٣	غ.د
	إناث	١٦٩	٢٢,٣٩٠٥	٣,٥٩			
الدرجة الكلية	ذكور	٩٤	٨٩,٤٨٩٤	١٣,٣٤	٢٦١	٠,٥٠٨	غ.د
	إناث	١٦٩	٩٠,٣٦٠٩	١٣,٣٤			

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس المناعة النفسية (الأبعاد – الدرجة الكلية)، وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة: (محمد الرفوع، وآلاء الربيحات، ٢٠٢١؛ وشيماء الوكيل، ٢٠٢٢؛ يزيد شويعل، وبكيس فريد، ٢٠٢٢)

في حين تختلف مع نتائج دراسة (ناهد فتحي، ٢٠١٩؛ وعبد الله عبد الحميد، ٢٠٢١) حيث جاءت الفروق في أبعاد المناعة النفسية لصالح الذكور.

ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يمكن قبول الفرض الخامس بأنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس المناعة النفسية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث).

نتائج اختبار الفرض السادس وتفسيره:

ينص الفرض السادس على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس الكمالية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث)"

ولاختبار هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، والجدول التالي يوضح النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

جدول (١٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس الكمالية ن= ٢٦٣

الأبعاد	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاهتمام بالأخطاء	ذكور	٩٤	٢٧,٤٠٤	٧,٢١	٢٦١	٠,٣٤٩	غ.د
	إناث	١٦٩	٢٧,٧٢١	٦,٩٨			
المعايير الشخصية	ذكور	٩٤	١٦,٩٣٦	٣,٩٣	٢٦١	٠,٨٩٧	غ.د
	إناث	١٦٩	١٧,٤١٤	٤,٢٥			
التوقعات الوالدية	ذكور	٩٤	١٤,٣٠٨	٢,٩٢	٢٦١	٠,٣٥٧	غ.د
	إناث	١٦٩	١٤,١٧٧	٢,٨٠			
الشكوك حول الأداء	ذكور	٩٤	١١,٣٢٩	٣,١٣	٢٦١	٠,٠٥٧	غ.د
	إناث	١٦٩	١١,٣٥٥	٣,٥٦			
التنظيم	ذكور	٩٤	٢٤,٤٧٨	٥,٢٦	٢٦١	٠,٠٩٥	غ.د
	إناث	١٦٩	٢٤,٥٣٨	٤,٦٤			
الدرجة الكلية للكمالية	ذكور	٩٤	١٠٧,٧٥٥	١٤,٨٢		٠,٤٤٥	غ.د
	إناث	١٦٩	١٠٨,٦٥٠	١٦,٠٦			

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس الكمالية (الأبعاد – الدرجة الكلية)، وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة (سامية عبد النبي، ٢٠١٤؛ وعفراء العبيدي، ٢٠١٥)، وضمنيًا مع دراسة: (أسماء عبد العزيز، ٢٠٢١) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في أبعاد الكمالية والدرجة الكلية.

في حين تختلف مع نتائج دراسة أسماء عبد العزيز (٢٠٢١) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيًا في بُعد (الاهتمام بالأخطاء) حيث وجدت فروق لصالح الإناث، ودراسة (محمد الحسيني، ٢٠١٧) حيث كانت الكمالية العصابية أعلى لدى الإناث، وكذلك دراسة يوسف شلبي، ووسام القصبي، وصالحة أمحديش (٢٠٢٠) حيث وجدت فروق دالة إحصائيًا في الكمالية الإيجابية لصالح الذكور.

ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يمكن قبول الفرض السادس بأنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس الكمالية وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث).

نتائج اختبار الفرض السابع وتفسيره:

ينص الفرض الخامس على أنه: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًا على مقياس الاندماج الأكاديمي وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث)**"

ولاختبار هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، والجدول التالي يوضح النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

جدول (٢٠) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس الاندماج الأكاديمي ن= ٢٦٣

الأبعاد	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاندماج المعرفي	ذكور	٩٤	١٦,٤٨٩	٢,٨٠	٢٦١	٠,٣٧٤	غ.د
	إناث	١٦٩	١٦,٦٢٧	٢,٨٩			
الاندماج الوجداني	ذكور	٩٤	٢١,٩١٤	٣,٣٩	٢٦١	٠,٣٧٩	غ.د
	إناث	١٦٩	٢١,٧٣٩	٣,٧٠			
الاندماج السلوكي	ذكور	٩٤	٢١,٥١٠	٣,٦٧	٢٦١	٠,٠٣٧	غ.د
	إناث	١٦٩	٢١,٥٢٦	٣,١١			
الدرجة الكلية	ذكور	٩٤	٥٩,٩١٤	٩,٠١	٢٦١	٠,٠١٩	غ.د
	إناث	١٦٩	٥٩,٨٩٣	٨,٥٩			

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس الاندماج الأكاديمي (الأبعاد – الدرجة الكلية)، وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة (شروق الزهراني، ٢٠١٨؛ وحسني النجار، ٢٠٢٠؛ وعبد العزيز حسب الله، ٢٠٢٠؛ ونشوة عبد الله، ٢٠٢١؛ ومحمود سرور، وآخرين، ٢٠٢١؛ ونورهان التهامي وآخرين، ٢٠٢٢)، بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاندماج الأكاديمي بين الذكور والإناث.

واختلفت مع نتائج دراسة: (حسن عابدين، ٢٠١٩؛ و Perkmann, Salandra, Tartari, McKelvey & Hughes, 2021) التي أشارت إلى أن الإناث أقل اندماجًا من الذكور وفق دراسات تحليلية لنتائج البحوث بين عامي (٢٠١١– ٢٠١٩).

ويمكن تفسير **نتائج فروض الفروق** بأن الطلبة الفائقين دراسيًا (الذكور والإناث) يمتلكون درجات متكافئة من الطاقة الجسدية والعقلية والمعرفية التي يحتاجونها للحفاظ على تقدمهم الدراسي، ويتعرضون لنفس الظروف والمقررات والمفاهيم الدينية والتي جعلتهم أكثر تشابهًا في كثير من المتغيرات النفسية والأكاديمية، وربما في الدراسات الأخرى التي أظهرت فروقًا تعزى للجنس – حيث أظهرت بعضها مستوى أعلى للمناعة النفسية لدى الذكور، وجاءت في بعض آخر الفروق في الكمالية العصابية اللاتكيفية لدى الإناث أكثر – يكون سببه اختلاف البيئة التعليمية، والمناخ الأكاديمي، كما أن اختلاف العينة من غير الفائقين يمكن أن يكون سببًا في اختلاف نتائج هذه الدراسة عن الدراسات السابقة.

ومما جعل الظروف البيئية والتعليمية والأكاديمية متقاربة لدرجة كبيرة خضوع إدارة جامعة الأزهر إلى قطاعات محددة، (كقطاع التربية – وقطاع أصول الدين– وقطاع الطب...) ويسير كل قطاع وفق لائحة موحدة تسري على فرعي البنين والبنات، كما أن الطلاب الفائقين يثقون في قدراتهم ويتحقق لديهم الرضا بأدائهم الأكاديمي مما جعلهم راضين عن حياتهم الجامعية وأكثر ارتباطًا بها، وتدفعهم جهودهم الأكاديمية في المذاكرة والاطلاع والبحث والتعلم للتفاعل الإيجابي مع أعضاء هيئة التدريس والزملاء، بما يوجه بناءهم المعرفي وانفعالاتهم بالشعور بدعم المجتمع الجامعي.

ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يمكن قبول الفرض السابع بأنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة جامعة الأزهر الفائقين دراسيًّا على مقياس الاندماج الأكاديمي وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث).

الخاتمة:

- الفروق التي تبينت من خلال الدراسة لها دلالات ومعان تستحق التقصي والبحث بشكل منهجي للوصول بهذه الفئة – الفائقين– إلى المشاركة الفاعلة في المجتمع وإذابة الفوارق النفسية وتعزيز الانفتاح الذاتي واستدامته.
- موضوع المناعة النفسية والكمالية وعلاقتهما بالاندماج الأكاديمي بين طلاب الجامعة يتطلب البحث المتعمق للكشف عن عوامله النفسية والثقافية، وكذلك دراسته في أوساط اجتماعية وتعليمية مختلفة، ولذا من المهم أن تؤخذ نتائج البحوث المشابهة بشيء من الحذر قبل تعميمها.

التوصيات والمقترحات:

- إجراء دراسات على عينات أخرى من الطلبة الجامعيين بواسطة المقاييس المستخدمة في الدراسة لبحث إمكانية تعميم النتائج.
- إجراء دراسات أخرى حول المناعة النفسية على عينات وشراح مختلفة (كالمراهقين، والمسنين، والإناث العاملات، أمهات ذوي الهمم...) وبحث العوامل المنبئة بها، أو المسهمة في ظهورها حتى يمكن احتواء أي مشكلات قبل تطورها.
- نشر الوعي الأسري باتباع أساليب إيجابية في تربية الأبناء لتقليل حدة الكمالية العصابية المرضية لدى الأبناء.

- دعم البرامج الإرشادية التي تركز على تنمية السمات الكمالية الذاتية، والتقليل من الكمالية الموجهة من الخارج، وذلك لتأثيرها السلبي على الطلاب بخلاف الكمالية الذاتية فهي تتسم بالتنظيم والتطلعات الواقعية.
- دراسة الاندماج الأكاديمي مع متغيرات نفسية وسمات شخصية أخرى بما يفتح الطريق لإجراء بحوث تجريبية لتعزيزه من خلال تنمية جوانب إيجابية في الشخصية.
- دراسة النمذجة البنائية والعلاقات السببية بين المناعة النفسية والكمالية بنوعيها والاندماج الأكاديمي في مراحل دراسية مختلفة.
- اختبار فعالية برامج إرشادية تستند لنظريات متنوعة لتنمية المناعة النفسية والتعرف على أثرها في تحسين الاندماج الأكاديمي.
- التعرف على أثر خفض الكمالية العصابية في الاندماج الأكاديمي لدى الطلاب الفائقين دراسيًا.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

-أحمد فكري بهنساوي. (٢٠٢٠). الاتجاه نحو التحول الرقمي وعلاقته بكل من الاندماج الأكاديمي والكفاءة الذاتية ومستوى الطموح لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة بني سويف، المجلد (١٧)، العدد (٩٠)، ص ص ٣٢٨- ٤٠٣.

-أسماء حمزة محمد عبد العزيز. (٢٠٢١). الإسهام النسبي للتشوهات المعرفية والدعم الاجتماعي والأكاديمي المدرك والتعاطف الذاتي في التنبؤ بالمناعة النفسية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، كلية التربية، جامعة الفيوم، العدد (١٥)، الجزء (٣)، يناير، ١٨٧، ٢٩٩.

-أسماء فتحي أحمد. (٢٠١٥). العمليات الأسرية وعلاقتها بالكمالية التكيفية واللاتكيفية لدى الطلاب الجامعيين الموهوبين. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد (٢٥)، العدد (٣)، ص ص ٥٧- ٩٩.

-أشرف محمد محمد عطية. (٢٠٠٩). دراسة العلاقة بين الكمالية والتأجيل لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين عقليًا. *مجلة الإرشاد النفسي*، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٢٣)، نوفمبر، ص ص ٢٨١- ٣٢٥.

-اعتدال عباس حسانين. (٢٠١٥). النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الكمالية والتسويف الأكاديمي والأداء الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، المجلد (٢٥)، العدد (٨٧)، أبريل، ص ص ٥٧- ٩٩.

-أمل محمد حسن غنايم. (٢٠١٨). برنامج إرشادي نفسي ديني لتنشيط المناعة النفسية وأثره في تحقيق الأمن الفكري لدى الموهوبين بالمرحلة الثانوية. *مجلة الإرشاد النفسي*، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٥٥)، أغسطس، ص ص ٣٨١- ٤٢٦.

-إيمان مختار محمود عامر. (٢٠٢١). الإسهام النسبي للمناعة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة والاندماج الأكاديمي لدى طالبات الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، المجلد (٣١)، العدد (١١٣)، أكتوبر، ص ص ١٠٣- ١٧٦.

-جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفافي. (١٩٩٣). *معجم علم النفس والطب النفسي*. ج٦، القاهرة، دار النهضة العربية.

-جوخة سعيد عبد الله. (٢٠١٤). *الخصائص السيكومترية والبنية العاملية والمعايير لمقياس الكمالية متعدد الأبعاد لفروست لدى طلبة جامعة السلطان قابوس*، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

-جيهان أحمد حلمي إبراهيم. (٢٠١٩). المرونة النفسية وعلاقتها بالسعي نحو الكمالية لدى عينة من طلاب الجامعة، *مجلة كلية التربية*، جامعة بني سويف، المجلد (١٦)، العدد (٨٨)، أكتوبر، ص ص ٤٥- ٨٨.

-حسن سعد محمود عابدين. (٢٠١٩). الاندماج الطلابي في ضوء التوجهات الدافعية الأكاديمية (الداخلية – الخارجية) وبيئة التعلم المدركة لدى طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*، العدد (٦١) المجلد (٦١)، مايو، ص ص ١٨١- ٢٥١.

-حسني زكريا النجار. (٢٠٢٠). الإسهام النسبي لليقظة العقلية والحاجة إلى المعرفة في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية، *مجلة كلية التربية*، جامعة كفر الشيخ، المجلد (٢٠)، العدد (٤)، ص ص ١-١٠٠.

-حسين حسن طاحون، ونبيلة عبد الرؤوف شراب، وفاطمة محمد البشير. (٢٠٢٣). الخصائص السيكومترية لمقياس الاندماج الأكاديمي، *مجلة كلية التربية*، جامعة العريش، السنة (١١)، العدد (٣٣)، الجزء (٢)، يناير، ص ص ٤٥١- ٤٧٩.

-حنان حسن عطا الله، هيفاء سعد الكثيري. (٢٠١٧). الكمالية العصابية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد (١٨)، الجزء (٣)، ص ص ٥٤٧- ٥٥٤.

-دعاء فتحي محمد مجاور. (٢٠١٧). علاقة القلق الاجتماعي وتقدير الذات بالكمالية العصابية لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة تنبؤية مقارنة. *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، المجلد (٦٧)، العدد (٣)، يوليو، ص ص ١٨٥- ٢٢٥.

-رانيا إمام مصطفى. (٢٠٢١). البنية العاملية لمقياس الكمالية متعددة الأبعاد: دراسة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي للبنود. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد (٢٢)، الجزء (٢)، ص ص ٣١- ٧٥.

-رانيا عبد العظيم محمود أبو زيد. (٢٠٢٢). فعالية برنامج إرشادي قائم على هندسة الذات لتنمية المناعة النفسية لطلاب الجامعة، *المجلة التربوية*، جامعة سوهاج، العدد (١٠٤)، الجزء (٢)، ديسمبر، ص ص ٨١١ -٨٦٤.

-رياض سليمان السيد طه. (٢٠٢٠). الاندماج الأكاديمي وعلاقته بالشغف الأكاديمي والتفاؤل والرجاء لدى طلاب الجامعة: دراسة في نمذجة العلاقات، *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، المجلد (٤٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٩١- ٣٧٢.

-زياد أمين سعيد بركات. (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي انتقائي تكاملي في خفض مستوى مفهوم الكمالية العصابية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة طولكرم. *دراسات في علم الأرطوفونيا وعلم النفس العصبي*، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات، المجلد (٦)، العدد (١)، ص ص ٤٣- ٨٢.

-سامية محمد صابر عبد النبي. (٢٠١٤). أنماط التعلق وعلاقتها بالكمالية وأساليب المواجهة للضغوط النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة. *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد (٨٤)، يوليو، ص ص ١٣- ١٢٦.

-سعد صالح محمد القرني. (٢٠٢٠). سمات المتعلم المستقل وعلاقته بسمة الكمالية لدى الطلبة الموهوبين في منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية*، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، المجلد (٢٨)، العدد (٣)، يوليو، ص ص ٤٦١- ٤٩٤.

-سماح صالح محمود. (٢٠٢٠). نمذجة العلاقات السببية بين الكمالية العصابية وإخفاء الذات والاتجاهات نحو السعي لالتماس المساعدة لدى طلاب التربية الخاصة. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، جامعة عين شمس، المجلد (٤٤)، العدد (٣)، ص ص ١٥-١٥٤.

-سميرة محمد شند، دعاء إبراهيم عبد اللاه، أحمد السيد عبد المنعم. (٢٠١٧). الخصائص السيكومترية لمقياس الكمالية لشباب الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي*، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (٥٠)، أبريل، ص ص ٤٣٧- ٤٦٥.

-سومة أحمد الحضري. (٢٠٢١). المناعة النفسية وعلاقتها بالتوجه الديني والمشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد لدى طلاب وطالبات جامعة الأزهر في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة التربية*، كلية التربية جامعة الأزهر، العدد (١٩٢)، الجزء (١)، أكتوبر، ص ص ٤٧٠ – ٥٥٧.

-شروق الزهراني. (٢٠١٨). الاندماج الأكاديمي وعلاقته بالقيم النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز*- الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٢٧)، العدد (١)، ص ص ٢٥٣- ٢٦٨.

-شيماء عبد المعطي الوكيل. (٢٠٢٢). التنبؤ بالمناعة النفسية من خلال كل من الشفقة بالذات والتنظيم الوجداني لدى طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية، *مجلة كلية التربية*، جامعة الإسكندرية، المجلد (٣٢)، العدد (٤)، ص ص ١٤٥- ١٩٠.

-صفاء علي عفيفي. (٢٠١٦). الإسهام النسبي للإبداع الانفعالي واستراتيجيات الدراسة في أبعاد الاندماج الأكاديمي في ضوء النوع والتخصص لدى طلاب الجامعة، *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، كلية التربية جامعة عين شمس، المجلد (٤٠)، العدد (٣)، ص ص ٦٣- ٢٠٢.

-عبد العزيز محمد حسب الله. (٢٠٢٠). الدالة التمييزية بين مرتفعي ومنخفضي الاندماج الأكاديمي عبر الإنترنت اعتمادًا على أبعاد الهزيمة النفسية جراء جائحة كورونا كمتغيرات منبئة لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة كلية التربية ببنها، العدد (١٢١)، الجزء (١)، يناير، ص ص ٢٥٥- ٣٢٦.

-عبد العزيز محمود عبد العزيز. (٢٠١٩). كفاءة نظام المناعة النفسي والثقة بالنفس كمنبئات لجودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي. *مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، العدد (٦٠)، المجلد (٦٠)، ديسمبر، ص ص ٤١٧- ٤٩٥.

-عبد الوهاب كامل (٢٠٠٢). *اتجاهات معاصرة في علم النفس*. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

-عبد الله جابر عبد الحميد. (٢٠٢١). العوامل المسهمة في المناعة النفسية الاجتماعية لدى طلاب جامعة حلوان في ضوء متغيري النوع والفرقة الدراسية، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد (٢٧)، العدد (١٠)، أكتوبر، ص ص ٣٣٥- ٣٨٣.

-عبد المطلب القريطي. (٢٠٠٥). *الموهوبون والمتفوقون*. القاهرة، عالم الكتب.

-عبد المطلب القريطي، وسميرة محمد شند، وداليا يسري الصاوي. (٢٠١٥). الخصائص السيكومترية لمقياس الكمالية العصابية لدى المراهقين. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (٤١)، ص ص ٧٠٩- ٧٤٨.

-عصام محمد زيدان زيدان. (٢٠١٣). المناعة النفسية مفهومها وأبعادها وقياسها، *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، العدد (٥١)، يوليو، ص ص ٨١١- ٨٨٢.

-عفاف سعيد فرج البديوي. (٢٠٢١). فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم الخبراتي في الاندماج الأكاديمي والرشاقة المعرفية لدى طالبات جامعة الأزهر، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، المجلد (٣١)، العدد (١١٣)، أكتوبر، ص ص ١٩٣- ٢٦٢.

-عفراء إبراهيم العبيدي. (٢٠١٥). الكمالية العصابية وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، العدد (١٤)، ص ص ١٥٧- ١٨٧.

-علي علي محمد قتاتة، ومحمد سعد محمد علي. (٢٠٢٢). تحليل المسار متعدد المجموعات بين التمكين النفسي والمناعة النفسية في قلق كوفيد ١٩ لدى طلاب الجامعة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٩٦) الجزء (١)، أكتوبر، ص ص ١٨٥- ٢٥٩.

-عماد الدين محمد السكري. (٢٠٢٢). النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الكمالية التكيفية واللاتكيفية والقلق الأكاديمي والاندماج الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، المجلد (٣٢)، العدد (١١٤)، يناير، ص ص ٣٧٣- ٤٣٦.

-فؤاد محمد حسن إسماعيل الدواش. (٢٠٢٠). النموذج المنظم لعلاقة خواء المعنى والرضا الحياتي والكمالية التكيفية لدى طلاب الجامعة، مجلة جامعة الفيوم للعلوم

التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، العدد (١٤)، الجزء (٦)، سبتمبر ص ص ٣٣٩- ٤٠٢.

-فتحي عبد الكريم جروان. (٢٠١٣). *الموهبة والتفوق*، ط٥، عمان، دار الفكر.

-محمد أحمد خليل الرفوع، وآلاء أحمد الربيحات. (٢٠٢١). المناعة النفسية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى طلبة كلية الهندسة في جامعة الطفيلة التقنية. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*، مركز للاستشارات التربوية، العدد (٢)، المجلد (١)، ص ص ٨٨- ١١٢.

-محمد حسين محمد الحسيني. (٢٠١٧). الكمالية العصابية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة، *مجلة كلية الآداب*، جامعة المنصورة، العدد (٦١)، أغسطس، ص ص ١٠٨٤- ١١١٩.

-ليلى بابكر عمر. (٢٠٢١). المناعة النفسية لدى طالبات كلية التربية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي، *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، المجلد (٣٧)، العدد (٧)، يوليو، ص ص ٦١- ٩٥.

-محمد جمال الدين زويل. (٢٠٢٣). الإسهام النسبي للعزيمة والذكاء الانفعالي في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، العدد (١٢٠)، المجلد (٣٣)، يوليو، ص ص ١٩٩- ٢٦٦.

-محمد سالم موسى الرواشدة، وعبد الله عاطف الطراونة. (٢٠٢١). أثر التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا على عملية الاندماج الأكاديمي لدى طلبة الجامعة الأردنية. *المجلة الأوربية لتكنولوجيا علوم الرياضة*، الأكاديمية الدولية لتكنولوجيا الرياضة، العدد (٣٥)، ص ص ٩٠- ١١٣.

-محمد عايد الشرفات. (٢٠١٧). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالكمالية لدى طلبة جامعة اليرموك. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، جامعة القدس المفتوحة، المجلد (٥)، العدد (١٧)، ص ص ١٤٥- ١٦٠.

-محمود رامز يوسف. (٢٠٢١). المناعة النفسية وعلاقتها بالتوجه الإيجابي نحو الحياة وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من شباب جامعة عين شمس،

المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (٣١)، العدد (١١٣)، أكتوبر، ص ص ٣٠٧- ٣٦٨.

-محمود محمد سرور، رضا رزق إبراهيم، عادل عبد المعطي الأبيض. (٢٠٢١). الطموح الأكاديمي وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى عينة من طلبة الجامعة، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، العدد (١٩٢)، الجزء (٤)، أكتوبر، ص ص ١٢٣١- ١٢٦٣.

-مروة مختار بغدادي جابر. (٢٠٢١). الإسهام النسبي لرأس المال النفسي والاحتراق الأكاديمي في التنبؤ بالاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية* جامعة بني سويف، المجلد (١٨)، العدد (١٠٥)، أبريل، ص ص ١-٤٠.

-ناهد أحمد فتحي (٢٠١٩). الكفاءة الذاتية المدركة والقدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الهدف كمنبئات بالمناعة النفسية لدى المتفوقين دراسيًا (المكونات العاملية لمقياس المناعة النفسية)، مجلة *دراسات نفسية*، العدد (٣)، المجلد (٢٩)، يوليو، ص ص ٥٤٩- ٦١٨.

-نشوة عبد المنعم عبد الله. (٢٠٢١). الاندماج المدرسي في ضوء متغيري الطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا STEM. *مجلة كلية التربية*، جامعة سوهاج، العدد (٩٢)، الجزء(٢)، ديسمبر، ص ص ٧٦٧- ٨٢٠.

-نورهان محمد التهامي، ونادية عبده عواض، ومي السيد خليفة. (٢٠٢٢). الفروق في الاندماج الأكاديمي والمرونة المعرفية ودافعية الإنجاز بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي من طلاب كلية التربية بجامعة حلوان، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد (٢٨)، العدد (٣)، مارس، ص ص ١٥١- ٢٠٨.

-هدى السيد شحاتة. (٢٠٢١). التفاؤل وعلاقته بالمناعة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة، *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، الجزء (٩٢)، ديسمبر، ص ص ١٤٢٧- ١٤٩٥.

-ولاء ربيع مصطفى. (٢٠١١). التنبؤ بالكمالية العصابية لدى طلاب الجامعة الموهوبين أكاديميًا وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لديه. *مجلة العلوم التربوية*، كلية

الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، المجلد (١٩)، العدد (٢)، أبريل، ص ص ٢٦١- ٣٠١.

-يزيد شويعل، وبكيس فريد. (٢٠٢٢). دور المناعة النفسية في تحقيق التكيف الدراسي وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا: دراسة ميدانية تنبؤية، *مجلة دراسات نفسية*، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات، العدد (١)، المجلد (١٣)، ديسمبر، ص ص ٢٣٧- ٢٥٠.

-يوسف محمد شلبي، وسام حمدي القصبي، صالحة أحمد حسن أمحديش. (٢٠٢٠). النموذج البنائي للعلاقات المتبادلة بين الرفاهية الأكاديمية وكل من الكمالية والصمود الأكاديميين والتحصيل لدى طلبة الجامعة. *المجلة التربوية*، جامعة سوهاج، العدد (٧٤)، يونيو، ص ص ٨١٠- ٨٤٥.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

-American Psychiatric Association. (APA). (2022). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fifth Edition, Text Revision (DSM-5-TR), *American Psychiatric Association Publishing*.

-Alrashidi, O., Phan, H. P., & Ngu, B. H. (2016). Academic Engagement: An Overview of Its Definitions, Dimensions, and Major Conceptualizations. *International Education Studies*, vol. 9, no.12, pp 41-52.

-Christopher, M. and Shewmaker, J. (2010). The Relationship of Perfectionism to Affective Variables in Gifted and Highly Able Children, *Gifted Child Today*, vol. 33, no. 3, pp 21-30.

-Chan, D.W. (2009). Dimensionality and typology of perfectionism: The use of the Frost Multidimensional Perfectionism Scale with Chinese gifted students in Hong Kong. *Gifted Child Quarterly*, vol. 53, no. 3, pp 174- 187.

-Fredricks, J. A., Blumenfeld, P. C., & Paris, A. H. (2004). School Engagement: Potential of the Concept, State of the Evidence. Review of Educational Research, vol. 74, no. 1, pp 59-109. https://doi.org/10.3102/00346543074001059

- Fredricks, J., Reschly, A., & Christenson, S. (2019). Interventions for student engagement: Overview and state of the field. In J. A. Fredricks, A. L. Reschly, & S. L. Christenson (Eds.), *Handbook of student engagement interventions: Working with disengaged students* (pp. 1–11)
- Frost, R.O., Marten, P.A., Lahart, C., & Rosenblate, R. (1990). The dimensions of perfectionism. *Cognitive Therapy and Research, 14*, 449-468.
- Gilbert, D. (2009). *Stumbling on happiness.* Vintage Canada
- Hamachek, D. (1987). Psychodynamics of normal and neurotic perfectionism. *Psychology and Education Journal*, vol. 15, no. 1, pp 27-33.
- Hewitt, P., Flett, G., Turnbull-Donovan, W., & Mikail, S. (1991). The Multidimensional Perfectionism Scale: Reliability, validity, and psychometric properties in psychiatric samples. *Psychological Assessment, A Journal of Consulting and Clinical Psychology*, vol. 3, no. 3, pp 464–468.
- Kagan, H. (2006). *The Psychological Immune System: Anew look at protection and survival*. Author House, Indian, doi: 1420890050.
- Khawaja, N., & Armstrong, K. (2005). Factor structure and psychometric properties of the Frost Multidimensional Perfectionism Scale: Developing shorter versions using an Australian sample. *Australian Journal of Psychology*, vol. 57, no. 2, pp 129–138.
- Mnokh, S. M., & Al-obeidi, T. H. (2019). Psychological Immunity for preparatory students. *Journal of Tikrit University for Humanities*, vol. 26, no. 2, pp 372-394 . doi: 10.25130/26-2019.17
- Olah, A. (2005). Anxiety, Coping, and Flew. *Empirical studies in international perspective*, Budapest, Trefort press.
- Oláh, A., Nagy, H., Tóth, K. (2010). Life expectancy and psychological immune competence in different cultures. *Empirical Text and Culture Research* 4, pp 102-108.

-Park, H. & Jeong, D. (2015). Psychological Well-Being, Life Satisfaction, and Self-Esteem among Adaptive Perfectionists, Maladaptive Perfectionists, and Nonperfectionists. *Personality and Individual Differences*, 72, pp 165-170.

-Perkmann, M., Salandra, R., Tartari, V., McKelvey, M. & Hughes, A. (2021). Academic engagement: A review of the literature 2011-2019. *Research Policy*, vol. 50, no. 1.

-Stallman H. M. and Hurst C. P. (2011). The Factor Structure of the Frost Multidimensional Perfectionism Scale in University Students. A*ustralian Psychological Society*, vol. 46, no. 4, pp 229- 236.

-Wang, Y., Derakhshan, A. & Noughabi, M. (2022). The Interplay of EFL Teachers' Immunity, Work Engagement, and Psychological Well-Being: Evidence from Four Asian Countries. *Journal of Multilingual and Multicultural Development*, DOI:10.1080/01434632.2022.2092625.

ملحق (١)

قائمة بأسماء السادة المحكمين[١]

م	الاسم	الوظيفة	الكلية – الجامعة
١	د/ أحمد عبد التواب كامل	مدرس الصحة النفسية تخصص اللغة الإنجليزية	كلية التربية – جامعة الأزهر
٢	أ.د/ بسيوني بسيوني سليم	أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية الأسبق	كلية التربية– جامعة الأزهر
٣	أ.د/ ربيع شعبان عبد العليم	أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية الأسبق	كلية التربية – جامعة الأزهر
٤	أ.م.د/ سحر السيد الأحمدي	أستاذ علم النفس التعليمي المساعد	كلية التربية للبنات بالقاهرة
٥	أ.م.د/ طارق محمد فتحي الجلالي	أستاذ الصحة النفسية المساعد تخصص اللغة الإنجليزية	كلية التربية – جامعة الأزهر
٦	أ.د/ محمود محيي الدين سعيد عشري	أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية الأسبق	كلية التربية – جامعة الأزهر
٧	أ.د/ منال علي الخولي	أستاذ علم النفس التعليمي وعميدة كلية التربية للبنات بالقاهرة	كلية التربية للبنات بالقاهرة
٨	أ.د/ نجلاء محمد بسيوني رسلان	أستاذ الصحة النفسية ورئيس قسم التربية الأسبق	كلية التربية للبنات بالقاهرة
٩	أ.م.د/ هاني حسين الأهواني	أستاذ الصحة النفسية المساعد	كلية التربية – جامعة الأزهر

(١) تم ترتيب أسماء السادة المحكمين هجائيًّا.

Summary

The research aimed to determine the relative contribution of psychological immunity and perfectionism in predicting academic engagement among outstanding students at Al-Azhar University. The study sample consisted of 263 students from various faculties at Al-Azhar University in Cairo (94 males, 169 females). By applying the research tools, which included the Psychological Immunity Scale (prepared by the researcher), the Academic Engagement Scale (prepared by the researcher), and the Multidimensional Perfectionism Scale (Frost, et al., 1990) adapted by the researcher, several findings were obtained. The most important findings were: there is a statistically significant correlation between psychological immunity and both academic engagement and perfectionism; academic engagement can be predicted by knowing psychological immunity and perfectionism; and there were no statistically significant differences between males and females in all research variables.